

جامعة العمر الثالث ، صيغة مقترحة لتفعيل التعليم المستمر مدى الحياة كأحد متطلبات مجتمع المعرفة

د/ محمد ناصر محمود حنفي

مدرس أصول التربية

كلية التربية - جامعة بورسعيد

الملخص:

هدف هذا البحث إلى وضع تصور مقترح لتطبيق صيغة جامعة العمر الثالث كأحد الصيغ الحديثة في تحقيق للجميع ، وتفعيلا للتعليم المستمر مدى الحياة الذي يمثل ركيزة أساسية من الركائز التي يقوم عليها مجتمع فة ، من خلال توضيح ماهية جامعة العمر الثالث ودورها في تحقيق مبدأ التعليم المستمر ، بالإضافة إلى تحليل واقع ممارسات تعليم كبار السن من فئة العمر الثالث في المجتمع المصري والتي أوضح البحث أن غالبيتها يركز على برامج محو الأمية فقط ، حتى إن بعض برامج تعليم كبار السن التي تنظمها الجامعات كثيرا ما تنفقر إلى معايير تعليم الكبار ، مما يحتم ضرورة نشر الوعي بأهمية تعليم كبار السن من فئة العمر الثالث وتفعيل دورهم في التنمية المجتمعية ، حيث تمثل جامعة العمر الثالث شكلا من أشكال تعليم كبار السن في المرحلة العمرية من سن ٥٠ إلى ٧٥ عاما بإتاحة الفرصة لهم لممارسة الهوايات والمهارات التي لم يكونوا يمارسونها خلال مراحل حياتهم السابقة بسبب ضيق الوقت أو غيره ، فضلا عن إكسابهم المعارف والمهارات التي لم يكتسبوها من قبل والتي تحدثها بفعل التغيرات الاجتماعية والمعرفية المتلاحقة التي يفرضها مجتمع المعرفة ، وقد انتهى البحث بوضع ملامح للتصور المقترح لتطبيق جامعة العمر الثالث في المجتمع المصري تمثلا في : إلحاق جامعات العمر الثالث لجامعات الخاصة تفعيلا لدورها المجتمعي بالإضافة إلى تحويل أندية ودور المسنين إلى جامعات للعمر الثالث ، مما يساعد على تحقيق الانتشار الجغرافي الواسع لهذه النوعية من الجامعات في المجتمع المصري.

الكلمات المفتاحية : جامعة العمر الثالث - مجتمع المعرفة - التعليم المستمر - تعليم الكبار

Abstract

The aim of this research is to develop a proposed vision for applying the Third Age University formula as one of the modern formulations in achieving the principle of "Education For All" , And to activate lifelong learning which is a fundamental pillar of the knowledge society, By clarifying what is the Third Age University and its role in achieving the principle of "Continuous Education", In addition to analysis the reality of the educational practices of the elderly in the third age group in Egyptian society which The research indicated that most of them focus on literacy programs only, and that some of the adult educational programs in the universities often lack the standards of adult education.

So that , There is an important to raise awareness of educating older persons in the third age group and to activate their role in community development processes , The Third Age University forms a form of education for older people between the ages of 50 and 75 years by allowing them to practice hobbies and skills that they did not exercise during the previous stages of their lives due to lack of time or other, As well as the acquisition of knowledge and skills that they did not acquire, Which was created by the social and cognitive changes that the knowledge society imposed.

So the research ended with the development of two indicators for the proposed scenario of applying the Third Age University in Egyptian society, And the transformation of clubs and homes for the elderly to universities for the third age, which helps to achieve the wide geographical spread of this type of universities in Egyptian society.

Key Words:Third Age University - Knowledge Society - Continuing Education - Adult Education

التي يتم إنتاجها وتداولها من خلال العديد من مصادر المعرفة المختلفة ، بحيث أصبحت المعلومات والمعارف متاحة لمن يرغب فيها في أي وقت وبأي شكل ، بفضل تكنولوجيا المعلومات التي أسهمت في نقل هذه المعرفة ونشرها وإنتاج معارف جديدة ، مما أدى إلى إيجاد المجتمعات القائمة على المعرفة ، والتي تقوم فيها المعرفة بدور مهم في مجالات الأنشطة الإنسانية المختلفة.

(بونس ، ٢٠١٥ ، ١٢٨)

ومن هذا المنطلق فقد حظي التعليم المستمر مدى الحياة وتعليم الكبار باهتمام العديد من الدول المتقدمة، حرصا منها على تنمية الإنسان وتعزيز مكانته في المجتمع العالمي الذي يعيش فيه ؛ إذ لم يعد تعليم الكبار قاصرا على محو الأمية أو توفير فرصة تعليمية لمن حالت ظروفه دون الالتحاق بالتعليم، بل أصبح تعليم الكبار يهدف إلى تطوير شامل للكبار مدى الحياة. (الشرعي ، ٢٠١٥ ، ١٠٦) ، ومن ثم بات تعليم الكبار يعكس فلسفة تربوية واضحة يسعى من خلالها إلى استمرارية التعلم متى دعت الحاجة إلى ذلك ، وبما يتناسب مع مستجدات العصر التي شكلت تحديات فرضت

المقدمة:

يمثل التعليم السبيل الأساسي لتقدم المجتمعات وتطورها ، لذا فقد حرصت الدول باختلاف مستوياتها على الاهتمام بجودة التعليم وتوفيره لمواطنيها -بغض النظر عن الفوارق المادية والاجتماعية والثقافية بينهم- من منطلق الإيمان بحق الإنسان في الحصول على الفرصة التعليمية المناسبة له وفقا لما نصت عليه غالبية دساتير دول العالم ، وتنفيذا للمواثيق الدولية التي أكدت على حق الإنسان في التعليم ، ومن ثم فقد اهتمت هذه الدول بتوفير التعليم لمواطنيها بشكله النظامي المتمثل في المؤسسات التعليمية المختلفة كالمدارس والمعاهد والجامعات ، فضلا عن الاهتمام بكافة أشكال التعليم والتدريب بعد الانتهاء من التعليم النظامي ، تحقيقا لمبدأ التعليم المستمر الذي لا يرتبط بزمن محدد أو مرحلة عمرية ولا بأي ظروف أخرى.

ولقد شهد المجتمع الدولي في القرن الواحد والعشرين العديد من التغيرات المتلاحقة التي غيرت من بنيته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية تغيرا كبيرا ، ولعل أهم هذه التغيرات التي يتميز بها هذا القرن هي ذلك الكم الهائل من المعلومات والمعارف

يهدف إلى الاهتمام بتنمية ثقافة التعليم المستمر مدى الحياة وتحقيق التنمية في مختلف القطاعات ، بوصفه المسئول عن قيادة عمليات التغيير. (يونس ، ٢٠١٥ ، ١٢٨) ومن ثم فقد انعكست آثار مجتمع المعرفة على مؤسسات وبرامج تعليم الكبار ، نظرا للعلاقة الوثيقة بين هذه المؤسسات ومجتمع المعرفة ، حيث يشكل مجتمع المعرفة الإطار الذي تتم فيه مواجهة مشكلات الكبار.(عمر ، ٢٠١٤ ، ٧)

لذا بات من الضروري الاهتمام بالعنصر البشري القادر على اكتساب وتوظيف المعرفة في إتمام عمليات التنمية الشاملة في جميع مراحل حياته ، وخاصة في مراحل العمر المتأخرة ، من منطلق أن إهمال الاستفادة من المتقاعدين وأرباب المعاشات يمثل إهدارا لقوى بشرية قادرة على الإسهام الفعال في تقدم المجتمع. (محمد واسكاروس ، ٢٠١٠ ، ١٥٩)

فقد تم تقسيم مراحل حياة الإنسان إلى أربعة مراحل حددها (GÜNDER , 2014 , 1166) في مرحلة العمر الأول وتعرف بأنها فترة الاعتماد على الغير ، وهي المرحلة التي يتم خلالها تدريب الفرد على تحمل المسؤوليات الاجتماعية والتحضير للقيام بأدوار الكبار خلال فترة التنشئة الاجتماعية التي تتم داخل المؤسسات التربوية والتعليمية

على الكبار ضرورة اكتساب المعارف والمهارات التي يفتقرون إليها ، والتي أضحت اكتسابها خلال حياتهم السبيل الوحيد أمامهم للتفاعل المستمر مع المبتكرات الحديثة. (عمر ، ٢٠١٤ ، ٢١٤)

ولقد أصبحت المعرفة المحرك لكافة التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تشهدها المجتمعات حتى أصبح امتلاكها معيارا لتقدم الدول ، وذلك لما تحظى به المعرفة من مكانة كبيرة بين العناصر الاقتصادية ؛ فقد عملت على الحد من الاعتماد المتزايد على الموارد الطبيعية والعمالة الكثيفة ورأس المال المادي ، فضلا عن دورها في تجاوز المتطلبات الزمانية والمكانية اللازمة للإنتاج الاقتصادية ، إلا أن هذه باتت المعرفة تتطلب نوعية خاصة من البشر الذين لا تتوقف معارفهم ومهاراتهم عند مرحلة عمرية أو تعليمية معينة بل يمتد اكتسابهم للمعارف باستمرار مراحل حياتهم المختلفة ، بحيث يمتد التعليم واكتساب المعرفة لفئات من البالغين الذين تعدت أعمارهم سن الدراسة ليعودوا للاستزادة من التعليم مرة أخرى.

(الشافعي ، ٢٠٠٨ ، ٣١)

وعلى ذلك فقد فرضت هذه المستجدات المعرفية على النظام التربوي ضرورة الإسهام في تكوين وتشكيل مجتمع معرفي

، فضلا عن المنافع الكثيرة التي تعود على المجتمع. (إسماعيل ، ٢٠١٥ ، ٦٩٥)

وبذلك يعد التعليم في مرحلة العمر الثالث شكلا من أشكال تعليم الكبار ، تم تطبيقه من خلال صيغ متعددة للمؤسسات التي تقدم الخدمات التعليمية لهذه الفئة العمرية ، ففي الولايات المتحدة الأمريكية أنشئ معهد المهنيين المتقاعدين في نيويورك أوائل عام ١٩٦٢م برعاية المدرسة الجديدة للبحث الاجتماعي ، والذي تحول إلى أول معهد للتعليم في سن التقاعد ثم أصبح بعد ذلك شبكة مجموع دار المسنين التي اهتمت بتقديم الخدمة التعليمية لكبار السن من المتقاعدين.

(جارفيس ، ٢٠٠٢ ، ٢١)

وفي أوائل سبعينيات القرن العشرين ظهرت مؤسسة جديدة اهتمت بتعليم هذه الفئة في مرحلة العمر الثالث ، عُرفت باسم جامعة العمر الثالث وهي عبارة عن مؤسسة تعليمية للكبار يتعاضم فيها دور اكتساب المعرفة والبحث والتعلم مدى الحياة ، فالتعليم فيها يكون من أجل المعرفة في حد ذاتها وليس لأي غرض آخر ، لذا فإن الالتحاق بها لا يتطلب الحصول على درجات علمية معينة ولا يشترط الحصول على مؤهلات معينة ، كما لا يوجد حد معين للعمر ولا أي شروط أخرى تمنع التحاق كبار السن بها. (سليمان ، ٢٠١٣ ، ٤٩)

، ومرحلة العمر الثاني، وتعرف بأنها فترة "الإنتاجية" ، وفيها يكون للأفراد وظيفة ودخل حيث يشتركون في مختلف أنشطة الحياة العملية في المجتمع ، وفي هذه المرحلة تبدأ عمليات تكوين الأسرة ، ومرحلة العمر الثالث هي فترة التقاعد وفيها لا يشارك أفراد هذه الفئة العمرية في الأنشطة العملية والإنتاجية ، ومن ثم تتاح لهم حرية تلبية احتياجاتهم الشخصية والوفاء بالعديد من المسؤوليات الأسرية ، ثم مرحلة العمر الرابع والتي تمثل فترة تبعية جديدة حيث تمثل الجزء الأخير من الشيخوخة.

ويعد الاهتمام بالتعليم في مرحلة العمر الثالث تفعيلا لدور كافة أفراد المجتمع في تنمية المجتمع ، حيث يسعى أفراد هذه الفئة العمرية إلى طلب العلم من أجل العلم فقط ، أملا في استمرارية الشعور بالفخر والإنجاز والحفاظ على احترام الذات من خلال ما يكتسبونه من معارف جديدة تسهم في خدمة مجتمعهم المحلي ، ومواصلة تقديم إسهامات قيمة للمجتمع ، وبالتالي يحظى المسنون باحترام المجتمع لكونهم قادرين على البحث عن المعرفة وتوفير الدعم الفكري للمجتمعات المحلية فضلا عن الأعمال التطوعية التي يقومون بها في مؤسسات المجتمع والنوادي والجمعيات ، مما يجعل لحياتهم معنى وقيمة

وعلى الرغم من الاهتمام بتوفير تعليم الكبار والتعليم المستمر مدى الحياة ، إلا أن هذا الاهتمام تركز على البرامج الخاصة بالقضاء على الأمية الأبجدية فقط -والتي لاتزال مصر تعاني خطرهما- ومن ثم لم يحظ التعليم المستمر مدى الحياة وتعليم الكبار بالاهتمام المناسب للمتغيرات المتتالية التي يشهدها المجتمع المصري ، خاصة في ظل انخفاض التمويل ، حيث لا يحظى التعليم غير النظامي في مصر بالتمويل الكافي الذي يمكنه من أداء الأدوار المطلوبة منه بسبب النظرة التقليدية له على أنه مجرد عمل تطوعي. (عيد ، ٢٠٠٩ ، ٣٦٤)

بالإضافة إلى اقتصار جهود تعليم الكبار في مصر على تقديم برامج تعليمية ضعيفة لا تتوافق مع متطلبات وثقافة العصر الحديث ؛ إذ تركز على عمليات تقليدية غايتها إكساب الكبار مهارات القراءة والكتابة والحساب دون الاهتمام بالقضايا الوظيفية والثقافية والحضارية والمهنية ومواصلة التعليم والتأهيل والدراسات الحرة ، ومن ثم فهي لا تلبي الاحتياجات المتنوعة للكبار بفئاتهم المختلفة ، وخاصة فئة العمر الثالث كأفراد لهم الحق في إشباع احتياجاتهم التعليمية في ظل مفهوم مجتمع التعلم والتعلم مدى الحياة ، فضلا عن أن معظم جهود تعليم الكبار في مصر تفنقر إلى التنوع والتطوير اللازمين

لتلبية الاحتياجات المتنوعة للكبار بفئاتهم وأعمارهم وأوضاعهم الوظيفية والاجتماعية المختلفة. (سليمان ، ٢٠١٣ ، ٣١)

ومن ثم فإن جامعة العمر الثالث تمثل ضرورة حتمية للمجتمع المصري لإعداد أفرادهم وتأهيلهم للانضمام لمجتمع المعرفة.

مشكلة الدراسة

يعاني نظام التعليم الرسمي في مصر باختلاف مراحل ومستوياته -قبل جامعي وجامعي- العديد من المشكلات التي تحول دون إعداد وتكوين الإنسان القادر على التعامل مع متطلبات المعرفة ، حيث أشار (جورج ، ٢٠٠٧ ؛ محمد ، ٢٠٠٨ ؛ القطب ، ٢٠١١ ؛ حجي ، ٢٠١٤) إلى قصور فاعلية النظام التعليمي في إكساب خريجه الحد الأدنى من المعارف والمهارات التي تمكنه من مواصلة التعليم والإلمام بمهارات التعلم المستمر مدى الحياة والذي يعد ركيزة أساسية من ركائز مجتمع المعرفة ، ومن ثم يُعول المجتمع على التعليم غير النظامي في محاولة إكساب أفراد المجتمع الذين أنهموا مراحل تعليمهم النظامي مهارات التعامل مع مجتمع المعرفة.

كما أن منظومة الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار في مصر لا تزال تعاني تقليدية البرامج والممارسات التي تقوم بها من أجل القضاء على الأمية فقط ، وهو ما لا

يرقى إلى الحد الذي يؤهل منتسبيها للاستفادة من مجتمع المعرفة والتعامل مع معطياته.

(عمر ، ٢٠١٤ ، ٧)

ومن ثم كانت هناك حاجة للوصول إلى صيغة مناسبة تمثل الأساس الذي يقوم عليه كافة أشكال الاهتمام بالتعليم المستمر مدى الحياة لتحقيق متطلبات مجتمع المعرفة ، ولعل صيغة جامعة العمر الثالث التي انتشرت في أواخر القرن العشرين في فرنسا وانجلترا من أهم هذه الصيغ ، لذا يحاول الباحث اقتراح آليات لتطبيق صيغة جامعة العمر الثالث لتفعيل التعليم المستمر مدى الحياة في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة ، وعلى هذا تتمثل أسئلة البحث فيما يلي :

١. ما الأسس الفكرية والفلسفية التي يرتكز عليها مفهوم جامعة العمر الثالث؟
٢. ما واقع ممارسات تعليم فئة العمر الثالث في المجتمع المصري؟
٣. ما أهم متطلبات مجتمع المعرفة التي تحتم الاهتمام بالتعليم المستمر مدى الحياة؟

٤. كيف يمكن تطبيق صيغة جامعة العمر الثالث لتفعيل التعليم المستمر مدى الحياة في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة؟

أهداف البحث

يتمثل هدف البحث في اقتراح آليات لتطبيق منظومة جامعة العمر الثالث لتفعيل

التعليم المستمر مدى الحياة كأحد متطلبات مجتمع المعرفة.

أهمية البحث

تتبع أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع نفسه الذي يتناول تفعيل التعليم المستمر مدى الحياة كأحد متطلبات مجتمع المعرفة من خلال تطبيق منظومة جامعة العمر الثالث، ومن ثم تتمثل أهمية البحث في:

١. إلقاء الضوء على صيغة جديدة من صيغ اهتمام الدول المتقدمة بالتعليم المستمر الممثلة في جامعة العمر الثالث.
٢. ندرة الدراسات العربية فيما يتعلق بجامعة العمر الثالث كاتجاه جديد في مجال التعليم المستمر وتعليم الكبار.
٣. توضيح العلاقة الوثيقة بين أدوار جامعة العمر الثالث ومتطلبات مجتمع المعرفة.
٤. تعدد المستفيدين من تطبيق صيغة جامعة العمر الثالث إذ إنها تعمل على تعزيز المسؤولية الاجتماعية لكافة أفراد المجتمع بما فيهم كبار السن.

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي لمناسبته طبيعة البحث الحالي ، فمن خلاله قام الباحث بتحديد ماهية جامعة العمر الثالث ودورها في تعزيز التعليم المستمر مدى الحياة ، بالإضافة إلى تحليل واقع التعليم المستمر في ضوء المستجدات التربوية التي يتطلبها مجتمع

المعرفة ، وأخيرا وضع تصور مقترح لتطبيق منظومة جامعة العمر الثالث لتفعيل التعليم المستمر كأحد متطلبات مجتمع المعرفة.

مصطلحات البحث

• مرحلة العمر الثالث Third Age

تعرف فئة العمر الثالث بأنها إحدى فئات الكبار الذين خرجوا من سوق العمل بالتقاعد أو بالاختيار ، إلا أنهم لا يزالون نشطين في مختلف المجالات ، ولم يقدهم ضعف الشيخوخة وأمراضها. (الشرعي ، ٢٠١٥ ، ١٠٧)

كما تشير (Formosa , 2010 , 198) إلى أن مصطلح العمر الثالث يدل على الأفراد البالغين الذين تتراوح أعمارهم في الفئة العمرية (٥٠-٧٥) الذين لم تعد حياتهم اليومية مرتبطة بمسؤوليات وظيفية ونقل أهدافهم خارج نطاق الأسرة.

• جامعة العمر الثالث Third Age University

يعرفها (Marcinkiewicz , 2011 , 39) بأنها مؤسسة تعليمية تدعم مبدأ التعلم مدى الحياة، من خلال تعزيز التعليم الصحي، وتحفيز النشاط الفكري والبدني والتعبير الفني، بالإضافة إلى دعم السلوكيات الاجتماعية الفعالة في البيئة المحلية.

كما تعرف بأنها منظمة قائمة على المساعدة الذاتية للأشخاص الذين بلغوا سن التقاعد بهدف توفير فرص تعليمية وإبداعية وترفيهية في بيئة مناسبة. (Marsden , 2011 , 371)

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها شكل من أشكال التعليم غير النظامي ، يستهدف الكبار الذين أتموا مرحلتي الدراسة والعمل من خلال تقديم برامج تعليمية لا تؤدي للحصول على مؤهلات دراسية أو شهادات جامعية تعمل كمسوغ للحصول على وظيفة معينة ، وإنما تقدم فرصا تعليمية استجابة للنمو الهائل للمعارف ، بهدف تحقيق الإنجازات البشرية والنشاط الترفيهي تحقيقا لمبدأ التعليم المستمر مدى الحياة.

• مجتمع المعرفة The Knowledge Society

يعرفه (السنبل ، ٢٠١٢ ، ٢٣) بأنه " ذلك المجتمع الذي يقوم أساسا على إنتاج المعرفة، وتنظيمها، ونشرها، وتوظيفها في جميع مجالات النشاط المجتمعي، وصولا للارتقاء بالحالة الإنسانية، وتحقيقا للتنمية الشاملة والمستدامة. إنه المجتمع المنشود الذي يجيد استعمال المعرفة، وتوظيفها في تيسير أموره، واتخاذ قراراته السليمة والرشيده " .

ويعرف (ضحوي والمليجي ، ٢٠١٠ ، ١٨) مجتمع المعرفة بأنه "مجتمع يستطيع

كل فرد فيه استحداث المعلومات والمعارف والنفاد إليه واستخدامها وتقاسمها بحيث يمكن الأفراد والمجتمعات والشعوب من تسخير كامل إمكاناتهم في النهوض ببنيتهم المستدامة وفي تحسين نوعية حياتهم ويعتمد على إطلاق حريات الرأي والتعبير والتنظيم والنشر الكامل للتعليم الجيد وتوطين العلم والتحول نحو إنتاج المعرفة في البنية الاجتماعية والاقتصادية".

الدراسات السابقة

تنوعت الدراسات السابقة التي تناولت أدوار جامعة العمر الثالث إلى دراسات عربية -دراسة واحدة فقط في حدود علم الباحث- ودراسات أجنبية ، وقد روعي في ترتيبها أن تكون من الأحدث إلى الأقدم ، وهي كما يلي:
١- دراسة (سليمان ، ٢٠١٣) بعنوان دراسة تحليلية مقارنة لخبرات بعض جامعات العمر الثالث في عالمنا المعاصر، وإمكانية الاستفادة منها في مصر.

هدفت الدراسة إلى الوقوف على الأسس النظرية التي تركز عليها جامعات العمر الثالث وتحديد أهم الخبرات الأجنبية في تنفيذ جامعات العمر الثالث ، بالإضافة إلى طرح بعض المسارات المقترحة لتوجيه الجامعات المصرية نحو تطبيق نموذج جامعة العمر الثالث ، وقد اعتمدت منهجية الدراسة على مدخل الحلول الكبرى بوصفه أحد المداخل

البحثية في مجال التربية المقارنة يختص بالنظر إلى النظام التعليمي وسياسته على أنه جزء من نظام ثقافي متكامل ، وتتضمن خطواته : الوصف والتفسير والمقابلة والمقارنة.

وقد انتهت الدراسة بوضع مجموعة من المسارات المقترحة لتطبيق جامعة العمر الثالث في الجامعات المصرية من خلال تحويل مراكز تعليم الكبار الموجودة ببعض الجامعات المصرية إلى جامعات للعمر الثالث تركز على مبادئ التعليم مدى الحياة وتقديم تعليم أكاديمي مميز لكبار السن.

٢- دراسة (Ruszkowski, 2013) بعنوان " تحدي التهميش في جامعات العمر الثالث في بولندا " ، هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على الممارسات السلبية التي يشعر بها كبار السن في بولندا وكيفية تحقيق "الشيخوخة النشطة" من خلال إجراء مناقشة شاملة لواقع مرحلة الشيخوخة في بولندا وتحليل الأحداث السياسية الماضية التي أثرت على الخطاب الشعبي السلبي المرتبط بكبار السن وخاصة المرأة.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الإثنوغرافي لتوضيح العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والتاريخية التي تسهم في التمييز ضد كبار السن ومعوقات تمكينهم في بولندا ، وقد قام الباحث

على شعور الوحدة الذي يعاني منه كبار السن في هذه المرحلة كما أنها مثلت مؤسسة تعويضية لإكساب كبار السن بعض المهارات التي لم يكتسبها خلال مراحل حياتهم السابقة، حتى وصفها بعض المشاركين بهذه الجامعات أنها بمثابة العائلة الثانية التي توفر لهم الدعم والعلاقات الاجتماعية المستمرة ، وتحويل كبار السن من أشخاص يشعرون بالوحدة إلى أشخاص اجتماعيين من خلال تعظيم المهارات الاجتماعية واطلاعهم على العديد من الثقافات الدولية، كما ساعدت العلاقات الاجتماعية الجديدة بين كبار السن في جامعات العمر الثالث على مكافحة الصور النمطية السلبية للشيخوخة.

٣- دراسة (Veloso , 2011) بعنوان " كبار السن والممارسات التعليمية ، حالة جامعة برتغالية للعمر الثالث " ، هدفت الدراسة إلى تحليل الأنشطة التعليمية التي تم تطويرها في إطار غير رسمي لتعليم كبار السن ، لا سيما في جامعة العمر الثالث في ضوء النظرية الوظيفية والنظرية التربوية النقدية لعلم الشيخوخة functionalist and the educational critical gerontology theories ، بالإضافة إلى تحليل منظومة جامعة العمر الثالث فيما يتعلق بمشروعها التعليمي ، والتصور السائد للتعليم فيها ،

بجمع البيانات خلال عشرين شهرا من العمل الميداني في المجال التعليمي والمؤسسات الطبية ، حيث حرص الباحث على حضور دروس ومحاضرات أسبوعية، وإجراء مقابلات مع الملتحقين بجامعات العمر الثالث والموظفين، ومراجعة مواد أرشيفية مؤسسية، وإجراء مقابلات مع المشاركين في برنامج تعليمي تديره منظمة غير حكومية ، وقد اعتمدت الدراسة على عدد ٣٩ مقابلة مفتوحة مع الملتحقين والموظفين بجامعات العمر الثالث بالإضافة إلى ساعات عديدة من الملاحظات التي قام بها الباحث في المؤسسات التعليمية، وكذلك المقابلات والملاحظات في المؤسسات الطبية بالإضافة إلى تحليل مضمون خطابات الحوار الشعبي والصحافة حول طبيعة الشيخوخة في بولندا. وقد قام الباحث بتفسير البيانات الإثنوغرافية التي حصل عليها في ضوء سياق السياسة الوطنية والمناقشات الإعلامية حول طبيعة مرحلة الشيخوخة ، في محاولة لدمج وجهات النظر على المستوى الجزئي والكلي على الشيخوخة في بولندا ، من خلال تتبع العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية الرئيسية والتاريخية التي تسهم في التمييز ضد تمكين كبار السن في بولندا. وفي النهاية أكدت الدراسة على الدور الأساسي لجامعات العمر الثالث في القضاء

وأهدافها ، والممارسات التعليمية والمنضمين إليها.

اتباع الدراسة المنهج الإثنوغرافي وتمثلت أدوات الدراسة في: الملاحظة المباشرة، والمقابلة، والمسح بواسطة الاستبيان، والأبحاث الوثائقية، حيث تمت الدراسة الميدانية في جامعة العمر الثالث في الفترة من أبريل ٢٠٠١ وأكتوبر ٢٠٠٢ ، وقد أتاحت الدراسة الفرصة لملاحظة طريقة هيكله جامعة العمر الثالث لتحقيق أهدافها ، مما أوضح الاختلاف بين هذا النمط من الجامعات ومراكز الرعاية النهارية ، وهو ما عزز تغيير النظرة للمسنين كأشخاص لديهم قدرة جسدية وفكرية محدودة ويعانون المرض والفقر ، كما أوضحت الدراسة الاختلاف بين نمط هذه الجامعات والصورة التقليدية للمدرسة التي ينظر إليها على أنها أكثر سلبية ، كما أظهرت النتائج انخفاض قدرة مجلس الإدارة على اتخاذ القرار خلال السنة الأولى من العمليات حيث لم يتضمن تشكيل المجلس التربويين المتخصصين في القضايا التربوية ، كما ساعدت هذه الجامعات كبار السن ذوي المكانة الاجتماعية المتوسطة على الحفاظ على مكانتهم الاجتماعية وتغيير الصورة السلبية تجاه كبار السن.

٤- دراسة (Wiczowska and et.al , 2011) بعنوان تقييم جودة الحياة لدى طلاب

جامعة العمر الثالث على أساس العوامل الاجتماعية السكانية والحالة الصحية ، هدفت الدراسة إلى تقييم جودة الحياة للدارسين الملتحقين بجامعة العمر الثالث على أساس مجموعة من العوامل الاجتماعية الديموغرافية الممثلة في : الجنس، العمر، والحالة الاجتماعية ، والمستوى التعليمي) ، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال المسح التشخيصي باستخدام مجموعة من الأدوات المعيارية.

وتمثلت عينة الدراسة في ٢٥٧ طالبا من جامعة العمر الثالث بمدينة بيدغوشتش Bydgoszcz في بولندا ، منهم ٢٣٧ امرأة بنسبة (٩٢,٢%) و ٢٠ رجلاً بنسبة (٧,٨%). كان متوسط عمر المستجيبين ٦٤,٥٤ حيث كان عمر معظم أفراد العينة بين ٦٠ : ٦٩ عاما بنسبة (٥٨,٨%) في حين بلغت نسبة الأفراد في العمر من ٥٤ و ٥٩ حوالي (١٧,٩%) ونسبة (٢,٧%) من ٧٠ : ٧٩ عاما ، وبالنسبة للمستوى التعليمي كان حوالي ٨٠% من العينة حاصلين على التعليم الثانوي وحوالي ٢٨,١% حاصلين على مؤهل عال منهم أربعة حاصلون على درجة الدكتوراه ، وحوالي ٥,١% على التعليم المهني ، وبالنسبة للحالة الاجتماعية كان غالبية أفراد العينة من المتزوجين بنسبة ٥٤,١% وحوالي ٤٥,٩% من غير الأرمال. وبالنسبة للحالة

٥- دراسة (Huang , 2006) بعنوان جامعة العمر الثالث في المملكة المتحدة ، دراسة تفسيرية نقدية ، هدفت الدراسة إلى تفسير أسباب اختلاف نموذج جامعة العمر الثالث البريطانية عن نظيرتها الفرنسية ، وبين الجامعات والكليات والحكومات المحلية في بريطانيا ، وأخيرا التركيز على مستوى المعايير الأكاديمية التي تعمل في ضوءها جامعات العمر الثالث البريطانية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لمناسبته طبيعة أهداف الدراسة ، وتمثلت أداة الدراسة في المقابلة الشخصية لجمع البيانات النوعية للإجابة على أسئلة الدراسة ، وقد أجرى الباحث مقابلات مع عينة قصدية بلغ عددها ١٥ رئيس من رؤساء جامعات العمر الثالث البريطانية في إنجلترا فقط ولم يتضمن رؤساء الجامعات في باقي المملكة المتحدة. وقد أكدت نتائج الدراسة على عدم وجود علاقة بين جامعات العمر الثالث البريطانية والجامعات المحلية والرفض القاطع لرؤساء جامعات العمر الثالث لفكرة الاستعانة بالجامعات المحلية في التدريس أو الإدارة أو غيرها لأن ذلك يعيق جامعة العمر الثالث عن تحقيق أهدافها ، كما أشارت إلى ضعف العلاقة بين هذه الجامعات وبين الحكومات

الصحية كان حوالي ٥٤,٥٥ من العينة غير مصابين بأي أمراض والنسبة الباقية يعانون العديد من الأمراض مثل أمراض القلب والأوعية الدموية وارتفاع ضغط الدم وآلام المفاصل واضطرابات العمود الفقري والأمراض الهضمية ومرض السكري وغيرها.

وقد توصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من زيادة معدلات الإصابة بالاكنتاب بين كبار السن ، إلا أن الالتحاق بجامعات العمر الثالث أدى إلى انخفاض أعراض الإصابة بمرض الاكنتاب مقارنة بغيرهم ممن لم يلتحقوا بجامعات العمر الثالث حيث مثلت وسيلة فعالة لمواجهة الشعور بالوحدة والتكيف مع متطلبات القرن الواحد والعشرين وعدم الاهتمام بمشاكل الآخرين والعلاقات بين الأشخاص كما أشارت إلى عدم وجود فروق في شعور كبار جودة الحياة على أساس عاملي السن والجنس في حين أثر مستوى التعليم والدخل على شعورهم بجودة الحياة ، كما ساعدت جامعات العمر الثالث على التقليل بشكل فعال من مشكلة تهمة المسنين من خلال تشكيل صور إيجابية لكبار السن في المجتمع. وهو ما ساعد على زيادة معدلات الشعور بجودة الحياة لدى كبار السن، فضلا عن تطوير القدرات العقلية بشكل ملحوظ المرتبطة برضا عن الحياة والتفاؤل.

جامعات العمر الثالث في ولاية فيكتوريا بأستراليا، وأخيرا تقديم توصيات من أجل تحسين التعليم بجامعات العمر الثالث، وتشجيع مشاركة كبار السن، وخاصة الرجال على الانضمام في برامجها.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لمناسبته طبيعة الدراسة وأهدافها ، وتمثلت أداتا الدراسة في استبانتين : الأولى موجهة إلى الأعضاء الملتحقين بجامعات العمر الثالث والثانية موجهة إلى رؤساء هذه الجامعات بهدف تحديد وجهة نظر كل فئة حول دور الجامعة في توفير التعليم مدى الحياة ، وقد اعتمدت الدراسة على المسح الشامل لرؤساء الجامعات حيث تم تطبيق الاستبانة الخاصة بهم على عدد ٦٨ رئيس جامعة وهو نفس عدد جامعات العمر الثالث بمدينة فيكتوريا، في حين تمثلت عينة الملتحقين بجامعات العمر الثالث في مسح شامل لأعضاء جامعتين من جامعات العمر الثالث بمنطقتين جغرافيتين مختلفتين بمدينة فيكتوريا بلغ عددهم ٩٠٠ عضو.

وقد أظهرت نتائج الدراسة الاتفاق الكبير بين وجهة نظر الملتحقين بجامعات العمر الثالث ورؤساء الجامعات حول دور جامعات العمر الثالث في تفعيل برامج التعليم المستمر مدى الحياة ، بالإضافة إلى وجود فوائد كبيرة من المشاركة في أنشطة جامعة العمر الثالث،

المحلية حيث تجد جامعات العمر الثالث البريطانية صعوبة في الحصول على تمويل الحكومات المحلية، وهو ما ساعد على تحقيق المزيد من استقلالية الجامعات، كما أكدت النتائج على أن جامعات العمر الثالث البريطانية لا تحاول تحقيق معايير أكاديمية مرتفعة عن طريق الاستعانة بمنسوبي الجامعات المحلية مما يؤثر تأثيرا سلبيا على جودة التدريس والتعلم لكبار السن في الجامعات البريطانية. خصوصا وأن الغالبية العظمى من العاملين في هذه الجامعات متطوعون ولا يشترط في عضويتهم الحصول على مؤهلات دراسية معينة مما يجعلهم غير مؤهلين لقيادة المجموعات أو التواصل مع أفراد مجموعتهم ، كما أدى عدم ارتباط جامعات العمر الثالث بالجامعات المحلية إلى ضعف المعايير الأكاديمية المستخدمة.

٦- دراسة (Hebestreit , 2006) بعنوان "تقييم دور جامعة العمر الثالث في توفير التعلم مدى الحياة" ، هدفت هذه الدراسة إلى توضيح أهمية التعلم مدى الحياة ودور جامعة العمر الثالث في تحقيقه لدى كبار السن في ولاية فيكتوريا بأستراليا ، من خلال وصف النماذج التعليمية المتاحة لكبار السن ، والمعوقات التي تمنع كبار السن من المشاركة في التعليم مدى الحياة ، بالإضافة إلى توضيح وجهات نظر عينة من أعضاء ورؤساء فروع

استعداد مديري هذه الجامعات لمواجهة التغيرات المحتملة.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، وتمثلت أداة الدراسة في استبيان مكون من ثلاثة أجزاء : تناول الجزء الأول موضوع التطوع وتناول الجزء الثاني عمليات التدريس والإدارة، وتناول الجزء الثالث رؤى لمستقبل جامعات العمر الثالث ، وبلغت عينة الدراسة حوالي ١٢٠ فردا من مديري جامعات العمر الثالث في كل من استراليا ونيوزيلندا.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن جامعات العمر الثالث في استراليا ونيوزيلندا تنمو بشكل كبير ومعظمها يتميز بالحيوية والديناميكية حيث تحرص على تقديم العديد من البرامج والدورات التعليمية الجديدة مثل مبادئ استخدام الحاسب الآلي واستخدام الإنترنت، فضلا عن اعتمادها بشكل كبير على الأعمال التطوعية غير مدفوعة الأجر ، كما أشارت النتائج إلى أن مديري جامعات العمر الثالث من كبار السن المتقاعدين الذين يتمتعون بمستويات عالية من الخبرة الإدارية التي تمكنهم من التعامل مع المتغيرات المستقبلية.

التعليق العام على الدراسات السابقة

اتفقت جميع الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية على الدور المهم الذي تقوم به جامعات العمر الثالث من خلال تزويد

وهو ما فسر ارتفاع معدلات رضا الملحقين بجامعة العمر الثالث بعضويتهم في الجامعة ، حيث ساعدت أنشطة التعلم التي يمرون بها على تحقيق اختلافات جوهرية في حياتهم ، وتعددت فوائد مشاركتهم في أنشطة جامعات العمر الثالث والتي تمثلت في التحسن الشخصي والعقلي والاجتماعي والجسدي كمزايا رئيسية للمشاركة ، كما أظهرت النتائج وجود بعض المشكلات المتعلقة بتوفير المعلمين اللازمين للعمل في هذه الجامعات ، وتوفير الفصول الدراسية ، فضلا عن وجود بعض المعوقات للمشاركة والتي تمثلت في نقص الوعي بأهمية جامعات العمر الثالث.

٧- دراسة (Swindell, 1999) بعنوان "جامعات العمر الثالث في استراليا ونيوزيلندا"، هدفت الدراسة إلى تقديم وصف لحالة جامعة العمر الثالث في كل من استراليا ونيوزيلندا من خلال توضيح طريقة العمل التي يقوم بها متطوعو جامعة العمر الثالث وتوضيح أهم الانتقادات التي وجهت لها ، بالإضافة إلى تفسير التطورات التي شهدتها جامعات العمر الثالث في كلا البلدين لكشف أوجه التشابه والاختلافات بينهم ، فضلاً عن تسليط الضوء على الخصائص التعليمية لنموذج جامعة العمر الثالث القائم على المساعدات الذاتية لتعليم الكبار، وأخيرا وضع مقياس يمكن من خلاله تحديد مدى

خطوات البحث:

يسير البحث وفق محورين رئيسين: الأول يتمثل في الإطار النظري للبحث، ويشمل: ماهية جامعة العمر الثالث وواقع تعليم الكبار في المجتمع المصري بالإضافة إلى المستجدات التربوية التي يفرضها مجتمع المعرفة، والثاني يتمثل في التصور المقترح لتطبيق صيغة جامعة العمر الثالث لتفعيل التعليم المستمر مدى الحياة في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة، وفيما يلي عرض لهذين المحورين.

المحور الأول: الإطار النظري

أولاً، ماهية جامعة العمر الثالث

ترجع جذور فكرة جامعة العمر الثالث بشكلها الحالي إلى القرن التاسع عشر من خلال الفكرة التي دعا إليها نيكولاي فريدريك غروندتفج Nicolai Frederik Grundtvig في الدنمارك والتي عرفت باسم جامعة الشعب The People's University، وتعد بمثابة أول مؤسسة من هذا النوع موجهة لكبار السن، إلى أن ظهرت جامعة العمر الثالث University of the Third Age في نهايات القرن العشرين، ومن ثم يمكن القول إن ظهور جامعات العمر الثالث المعروفة الآن قد سبقه وجود العديد من المؤسسات والمنظمات الدولية والمحلية المخصصة لكبار السن مما يعكس الاهتمام

الملتحقين بها بالمعارف والمهارات التي تتطلبها طبيعة العصر المتطورة أو التي لم يتعلموها في مراحل عمرية سابقة، واختلفت الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة في تناولها العلاقة بين جامعات العمر الثالث والتعليم المستمر مدى الحياة كأحد الركائز الأساسية لمجتمع المعرفة، كما اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة أيضاً من حيث طبيعة المنهج البحثي المستخدم، حيث اعتمدت دراسة (سليمان، ٢٠١٣) على مدخل الحلول الكبرى كأحد أساليب المنهج المقارن، في حين اعتمدت دراستين على المنهج الاثنوغرافي هما دراستا: (Ruszkouki, 2013; Veloso, 2011)، نظراً لمناسبته طبيعة الدراستين، حيث يعتمد المنهج الاثنوغرافي على الدراسة التحليلية للظواهر الاجتماعية من خلال تحديد أسلوب الحياة وما تتضمنه من عادات وتقاليد وقيم وأدوات وفنون، ومأثورات شعبية لدى مجتمع معين، وقد اعتمدت أربع دراسات على المنهج الوصفي، هي: (Wieczkowska and et al, 2011; Huang, 2006; Hebestreit, 2006; Swindell, 1999) وهو ما يتوافق مع المنهج المستخدم في الدراسة الحالية.

من السنة ، وما لبثت أن انتشرت هذه النوعية من الجامعات في كافة أنحاء أوروبا وغيرها من دول العالم.

(PUŞCAŞU , 2015 , 213;
Wilińska, 2012 , 290; Huang , 2016 , 825)

وفي بريطانيا أصدر متخصصو تعليم الكبار بياناً تعليمياً عام ١٩٧٩ ، كان بمثابة انطلاق حركة جامعة العمر الثالث البريطانية ، بهدف تغيير الصورة الذهنية لأفراد المجتمع تجاه المسنين وكبار السن بوصفهم معلمين ومتعلمين بدلاً من النظر إليهم على أنهم مجرد تابعين أو حكماء فقط ، وعلى ذلك تأسست أول جامعة للعمر الثالث بإنجلترا في كامبريدج في يوليو ١٩٨١. وخلافاً للنمط الفرنسي، فقد رفضت جامعة كامبريدج فكرة إقامة دورات أو برامج تدريبية مرتبطة بها ، لهذا كان النموذج البريطاني مستقلاً عن الجامعات المحلية ، حيث يقوم على وجود مجموعة من الأشخاص الذين يتعهدون بمساعدة الآخرين على التعلم ، وبذلك اشتهر النموذج البريطاني بنهج المساعدة الذاتية الذي يعزز أسلوب التعلم من الأقران ، ففي الصباح ، يمكن للشخص تعليم أقرانه ، وفي نفس اليوم يكون واحداً من الطلاب.

(Formosa , 2010 , 200)

ومن ثم فقد اختلفت صيغ وأشكال جامعات العمر الثالث باختلاف الدول التي وجدت فيها، ففي فرنسا ارتبطت جامعة العمر

الدولي المتزايد بالأفراد في هذه المرحلة العمرية.(Marcinkiewicz , 2011 , 38)

ولقد بدأ ظهور جامعة العمر الثالث على يد بيير فيلاس أستاذ الاقتصاد السياسي في جامعة تولوز كبرنامج تدريبي صيفي في مدينة تولوز Toulouse بفرنسا في النصف الثاني من القرن العشرين في عام ١٩٧٢ ، وقد كان من الممكن لأي فرد بلغ سن التقاعد الالتحاق بهذا البرنامج طالما توافر لديه الاستعداد لذلك من خلال ملء استمارة تسجيل ودفع مبلغ رمزي كرسوم للالتحاق ، وقد كانت فكرة البرنامج في البداية تقوم على تقديم بعض الأنشطة التعليمية لكبار السن في مدينة تولوز من خلال الاستفادة من مرافق الجامعة في الصيف ، وتم تنفيذ هذا البرنامج الصيفي في شهري مايو ويونيو من عام ١٩٧٢ للمتقاعدين في تولوز، وتألفت البرامج التعليمية من موضوع رئيس من الموضوعات التي تسبب قلقاً واضطراباً لدى كبار السن ، خلال محاضرة عامة أسبوعية حول موضوع واحد باستخدام مجموعات المناقشة ، والحلقات الدراسية ، والأنشطة الترفيهية والاستفادة من مرافق الجامعة ، وعندما أثبت البرنامج نجاحه عملت جامعة تولوز على تنفيذه كبرنامج تعليمي مستمر ، وقد تمت جدولة أنشطته التعليمية في ساعات النهار ، بواقع ٥ أيام في الأسبوع ، لمدة ٨ أو ٩ أشهر

الألفية حوالي ١٩٣٠٠ جامعة يلتحق بها حوالي ١،٨١ مليون فرد من كبار السن ، و في عام ٢٠٠٩ ، بلغ عدد هذه المؤسسات في أستراليا حوالي ٢١١ جامعة يلتحق به حوالي ٦٤٥٣٥ فرد وبلغ عددها في نيوزيلندا حوالي ٦٠ جامعة به حوالي ١٠١٥٤ فرد، وقد بلغ عددها في المملكة المتحدة حوالي ٧٣١ جامعة بإجمالي ٢٢٨٨٧٣ فرد. (Formosa , 2010 , 198)

وعلى الرغم من تعدد صيغ وأشكال جامعات العمر الثالث في الدول المختلفة إلا ان جميعها تقوم فلسفتها على التعلم مدى الحياة والتعلم المستمر من خلال مساعدة كبار السن على تقاسم المعارف والمهارات والخبرات والاهتمامات ، ومساعدة كبار السن على زيادة الثقة بأنفسهم وقدراتهم وزيادة تقدير المجتمع لهم وتفعيل مبدأ متعة التعلم من خلال التطرق إلى مجالات علمية ومعرفية جديدة. (حجي ، ٢٠١٣ ، ٧)

فهذا النوع من الجامعات يعمل على الوفاء بالمتطلبات الاجتماعية والفردية المختلفة بشكل إيجابي كمساعدة كبار السن وإعادة تهيئتهم للاندماج في المجتمع عن طريق تفعيل اهتماماتهم بالمجتمع ، بما يعمل على زيادة الاندماج الاجتماعي والانسجام بين كبار السن وباقي أفراد المجتمع ، وتعظيم الاستفادة منهم داخل المجتمع ، كما أنها تعمل على تلبية الاحتياجات النفسية لكبار السن ،

الثالث بالجامعات المحلية من أجل تقديم الدعم لها ، حيث تتمتع بالانتماء الجامعي ، والاستفادة من مرافق الجامعة والأعمال التطوعية التي يقدمها أكاديميو الجامعات المحلية والإسهام في تقديم برامج تعليمية مصممة خصيصا لتلبية احتياجات كبار السن ، وخاصة المشكلات الصحية والاجتماعية المرتبطة بهذه المرحلة العمرية. وهو النموذج الشائع في كثير من الدول الأوروبية، وفي بريطانيا وأستراليا ونيوزلندا تكون جامعات العمر الثالث منفصلة عن الجامعات ، وتكون بمثابة منظمات تطوعية مستقلة ذاتيا وقائمة بذاتها. (جارفيس ، ٢٠٠٢ ، ٢٩)

ولأهمية هذا النمط من الجامعات عُقد اجتماع الاتحاد الدولي لجامعات العمر الثالث بألمانيا في عام ١٩٩٨م ، حضره ممثلون عن ١٨ دولة ، كما ظهرت شبكات وجمعيات أخرى مثل جماعة الدراسات الدولية للتعليم في المرحلة العمرية الثالثة ، وظهرت صحيفتان مكرستان لدراسة التعليم في مرحلة العمر الثالث ، وهو ما ساعد على انتشار هذا النوع من الجامعات بصورة كبيرة في العديد من الدول. (جارفيس ، ٢٠٠٢ ، ٢١) ، وقد ساعدت هذه النوعية من الجامعات على توفير برامج ودورات تعليمية للملايين من كبار السن في مرحلة العمر الثالث ، وقد بلغ عدد هذه الجامعات في الصين وحدها في مطلع

كما يعرفها (GÜNDER , 2014 , 1167) بأنها بديلا تطبيقيا للتعليم النظامي يتيح الفرصة التعليمية لكبار السن من خلال تدعيم مبدأ التعلم مدى الحياة وتمكينهم من تبادل خبراتهم ومعارفهم.

ويعرفها (سليمان ، ٢٠١٣ ، ٤٩) بأنها "مجتمع تعاوني يتضمن جماعات من الدارسين يتسمون بالنضج ويتجمعون معا ليشاركوا في فرص وخبرات التعلم المتاحة في مجالات وفروع مختلفة مع وجود هدف واحد مشترك بينهم جميعا وهو اختبار بهجة التعلم".

مما سبق يتضح دور هذا النمط من الجامعات في تحقيق التعلم المستمر مدى الحياة من خلال تقديم برامج تعليمية من شأنها تعزيز الشعور بالرضا الفردي للكبار ومساعدتهم على تقديم إسهامات اجتماعية بدلا من تجاهل تجاربهم وخبراتهم بعد إحالتهم للتقاعد ، وهو ما أكدته دراسة (GÜNDER , 2014 , 1165) على أن جامعات العمر الثالث تعد واحدة من أنجح المؤسسات التعليمية في توفير فرص التعلم للمسنين بوصفها مراكز اجتماعية وثقافية تساعدهم على إضافة جديدة المعلومات إلى معلوماتهم الحالية بالإضافة إلى مشاركة معرفتهم مع بعضهم البعض ، فهذه الجامعات تمثل شكلا من أشكال التعلم مدى الحياة.

(8 , 2013 , Klimczuk) وهذا ما يتفق مع ما أثبتته دراسة (, 2015 , Evaa and et al) (221) أن الضغط النفسي الناتج عن الوحدة والإقصاء الاجتماعي لدى كبار السن يؤدي إلى استنزاف حالتهم الصحية ، فضلا عما أكدت عليه في أن الشعور بالوحدة يتزامن مع انخفاض جودة الحياة التي يعيشها الكبار ، مما يعزز الشعور بعدم الرضا عن الظروف المعيشية.

وتعد جامعة العمر الثالث Third Age University واحدة من أنجح المنظمات في توفير فرص التعلم لكبار السن يمكن تعريفها على أنها "مراكز اجتماعية وثقافية يدير فيها كبار السن مجموعة من القضايا المهمة بالإضافة إلى اكتسابهم أشكال جديدة من المعرفة أو التحقق من المعرفة التي يمتلكونها بالفعل". (Formosa , 2010 , 198)

وعلى هذا فقد تعددت التعريفات التي تناولت جامعة العمر الثالث ، وفيما يلي عرض لبعض تعريفات جامعة العمر الثالث. تعرف جامعات العمر الثالث على أنها مراكز اجتماعية وثقافية يقدم إليها كبار السن من أجل اكتساب معرفة جديدة بالقضايا المهمة ، أو التأكد من صحة المعرفة التي يمتلكونها بالفعل ، في بيئة مقبولة ووفقا للطرق المقبولة. (Formosa , 2012 , 114)

- وفيما يلي عرض لأهم ملامح جامعة العمر الثالث :
- أهداف جامعة العمر الثالث**
- يعتقد البعض أن هدف جامعات العمر الثالث يتمثل في علاج المشكلات التي يتعرض لها كبار السن والإسهام في تحسين ظروفهم المعيشية فقط ، إلا أن أهدافها تتعدى ذلك لتشمل مساعدة كبار السن على تنمية جميع جوانب شخصيتهم الإنسانية تنمية شاملة ، من خلال تعزيز برامج التعليم الصحي ، وتشجيعهم على ممارسة الأنشطة الفكرية والبدنية والتعبير الفني بشكل يعمل على تدعيم دورهم النشط والفاعل في بيئتهم المحلية ، مما يؤكد على أن التعليم في جامعة العمر الثالث هو جزء من التعلم مدى الحياة ، ومن ثم يرى الباحث إمكانية تصنيف أهداف جامعة العمر الثالث إلى : أهداف اجتماعية وتعليمية وثقافية وصحية بناء على الأهداف التي حددتها دراسات كل من :
- (Marcinkiewicz , 2011 , 41 ; Cattaneo and et al , 2016 , 614 ; Formosa , 2010 , 199)
 - الأهداف الاجتماعية ، وتتمثل في :
 - تعزيز التفاعلات الاجتماعية بين الكبار وبعضهم ، وبينهم وبين الفئات العمرية الأخرى داخل المجتمع ، مما يساعد على تضيق الفجوة بين جيل الكبار وجيل الصغار .
 - تفعيل استخدام وقت الفراغ بما يحقق الاندماج الاجتماعي بين كبار السن وباقي أفراد المجتمع وزيادة قدراتهم على التغلب على مشكلات وتعزيز مشاركتهم في المجتمع .
 - حماية كبار السن من عمليات الإقصاء الاجتماعي أو التهميش التي يتعرضون لها بسبب فقدانهم مكانتهم ووضعهم الاجتماعي نتيجة التقاعد عن العمل ، وإشعارهم بأهميتهم في المجتمع .
 - مساعدة كبار السن على توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تسهيل إشباع احتياجاتهم الشخصية .
 - تطوير عمليات الاتصال غير الرسمية مما يساعد كبار السن على التغلب على المواقف الصعبة التي يواجهونها .
 - تهيئة كبار السن للتعامل مع المجتمع في مرحلة عمرية جديدة عن طريق تفعيل اهتماماتهم بالمجتمع .
 - تشجيع المجتمع على القبول التام لهذه الفئة من أفراد المجتمع عن طريق تغيير النظرة إلى كبار السن وجذب الانتباه إلى مشكلاتهم .
 - تدعيم كافة أشكال وصور العمل التطوعي في البيئة المحلية ، وزيادة صور التعاون مع مؤسسات المجتمع المدني (غير الربحية) .

التثقيفية التي تساعدهم على الوفاية من هذه الأمراض.

من خلال ما سبق يتضح أن جامعة العمر الثالث تعمل على تنمية كبار السن في جميع الجوانب التي يحتاجونها: اجتماعيا وتعليميا وصحيا بشكل يؤدي إلى تعظيم الشعور لديهم بقيمتهم وأهميتهم بالنسبة للمجتمع وأن حياتهم لا تقل أهمية عن ذي قبل، كما أنها تساعدهم على تطوير مهاراتهم وكفاءاتهم بحيث تتوافق مع متطلبات مجتمع المعرفة، إذ تعمل على إكسابهم مهارات التعامل مع الحاسب والآلي وشبكة الانترنت واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتعلم اللغات الأجنبية ، والتي تمثل شروطا أساسية للاندماج في مجتمع المعرفة.

أهمية جامعة العمر الثالث

ترجع أهمية جامعة العمر الثالث إلى أهمية تناول الفئة العمرية التي تتعامل معها، فكبار السن في مرحلة العمر الثالث يفقدون العديد من المزايا التي كانوا يتمتعون بها في مراحل عمرية سابقة ، حيث يفقدون مكانتهم ووضعهم الاجتماعي نتيجة تقاعدهم عن العمل، وتقلص مواردهم المادية وتضييق شبكة علاقاتهم الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية، مما يؤدي إلى احتمال تهيمش هؤلاء الأفراد واستبعادهم اجتماعيا ، فكبار السن في مرحلة العمر الثالث لسيت لديهم القدرة

الأهداف التعليمية والثقافية ، وتتمثل في :

- الحفاظ على نشاط وفاعلية القدرات العقلية لكبار السن بما يؤدي إلى تحقيق السلامة العقلية وتقليل فرص الإصابة بأمراض الشيخوخة التي يعانون منها في مرحلة العمر الثالث.
- إتاحة الفرصة لكبار السن لاكتساب المعارف والمهارات التي تسهم في زيادة تفاعلهم مع المجتمع ومتطلباته المستمرة.
- إكساب كبار السن القدرة على التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لما لها من أثر إيجابي في تحسين نوعية حياتهم.
- إتاحة الفرصة لكبار السن للمشاركة في الأنشطة الثقافية بشكل يضمن جودة حياتهم.
- تحسين معارف كبار السن وتدعيم قدراتهم الإبداعية اللازمة لمجتمع قائم على المعلومات.

الأهداف الصحية ، وتتمثل في :

- الاهتمام بالأنشطة البدنية التي تحافظ على سلامة الجسم ، مما يساعدهم على تغيير صورة العجز النمطية لكبار السن بين أفراد المجتمع.
- الحماية الصحية لكبار السن والحد من تعرضهم لأمراض الشيخوخة من خلال تقديم مجموعة من البرامج والدورات

- المساعدة كبار السن على تحقيق التنمية الذاتية وتقبل ذواتهم وتعظيم شعورهم بالاستقلالية.
- الإسهام في تطوير إمكانياتهم الفكرية بشكل يحافظ على قدراتهم الذهنية كي لا تتعرض للضمور.
- الإسهام في تحسين جودة حياة كبار السن من خلال الحد من المشكلات النفسية التي يتعرضون لها في هذه المرحلة العمرية ، حيث توفر وسيلة لمواجهة الصورة النمطية السلبية لكبار السن.
- زيادة معدلات التعليم وانتشار المعرفة بين كبار السن بشكل يشجعهم على الاستقلال الذاتي والحد من مطالبهم المتزايدة على الموارد العامة والخاصة.
- تفعيل الدور التنموي لكبار السن بزيادة إسهاماتهم في مجالات المجتمع المختلفة.
- مساعدة كبار السن على زيادة الاعتماد على النفس ومواجهة المشكلات التي يتعرضون لها وزيادة معدلات تمكينهم الاجتماعي في عالم سريع التغيير.
- تفعيل الدور الإيجابي لكبار السن في بناء المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة.
- الاستفادة من الخبرات الاجتماعية والمهنية لكبار السن وتشجيعهم على نقل هذه الخبرات إلى الأجيال اللاحقة بما يحقق التواصل بين الأجيال.
- الكاملة على الوصول إلى حاجاتهم ومطالبهم فكثيراً ما يشار إلى الشيخوخة على أنها مرحلة تؤدي إلى تدهور الإنسان مما يعيقه عن المشاركة الكاملة في المجتمع ، حيث يفتقرون إلى القدرة الكاملة على الوصول إلى مراكز صنع القرار ، بالإضافة إلى شعورهم بالعجز وعدم القدرة على التأثير في القرارات التي تؤثر على حياتهم ، ومن هنا تظهر أهمية وجود جامعات العمر الثالث لما لها من أثر كبير على كبار السن بطريقة تعزز قدرتهم على التغلب على المشكلات التي يتعرضون لها.
- (Marcinkiewicz , 2011 ,40) ولقد تناولت دراسات Tabatabaei and Roostai , 2014, 1) ; Wiczowska and et. al , 2011 ,200 ; سليمان ، ٢٠١٣ ، ٢٠ ، الشافعي ، ٢٠٠٨ ، ٣٢ ; عمر ، ٢٠١٤ ، ٢١٥) أهمية جامعات العمر الثالث ، والتي يمكن تحديدها فيما يلي :
- تعد جامعة العمر الثالث وسيلة لتحقيق التعليم المستمر في مرحلة العمر الثالث بشكل يسهم في الحفاظ على الصحة العقلية والنفسية والجسمية لدى الكبار وتحفيز النشاط المعرفي لديهم بشكل يساعد وصولاً إلى ما يمكن أن يطلق عليه (الشيخوخة النشطة) Active Ageing من خلال دمج معارفهم الحالية وتحقيق التكامل بينها.

تجاوز عمر من يريد الالتحاق بها خمسين عاما.

البرامج التعليمية بجامعةات العمر الثالث

تعمل جامعات العمر الثالث على إكساب كبار السن المعرفة وإتمام عملية التعلم كهدف في حد ذاتها ، لذا ترتبط برامجها التعليمية بطبيعة كبار السن وأنماط حياتهم ، ومن ثم يتم إعداد هذه البرامج بحيث تراعي احتياجاتهم وميولهم ومتطلباتهم ، وتتميز برامج جامعات العمر الثالث بالمرونة التي تمكنها من تعديلها وتحديثها باستمرار بداية كل عام دراسي وفقا لحاجات ومقترحات المتعلمين أو المدربين. (PUŞÇAŞU , 2015 , 214) وقد صنف (سليمان ، ٢٠١٣ ، ٥٠) برامج جامعات العمر الثالث إلى ثلاثة أنواع من البرامج تتمثل في : برامج معتمدة على الحقائق والتطبيق وبرامج لتنمية مهارات الدارسين المختلفة وإكسابهم مهارات جديدة وبرامج لتنمية الجوانب السلوكية والخلقية.

فجامعات العمر الثالث تقدم برامج تعليمية وتدريبية متنوعة تشمل مجموعة واسعة من الدورات التي تمكن كبار السن من التعلم وتبادل المهارات والمعرفة في مجالات مثل : اللغات الأجنبية والتاريخ والرياضيات وعلوم الحياة وعلوم الحاسب الآلي والفن كالرسم والموسيقى وغيرهما ، الفلسفة ،

• مساعدة كبار السن على التعبير عن آرائهم واستثمار أوقات فراغهم بشكل إيجابي.

• إعادة إدماج هذه الفئة في المجتمع عن طريق إعادة بناء الموارد البشرية بشكل يتماشى مع المتغيرات الاجتماعية والعالمية.

• توفير تعليم خاص بكبار السن في مرحلة العمر الثالث مساندا للتعليم الرسمي الذي لا يستطيع احتواء هذه الشريحة من أفراد المجتمع.

• الإسهام في تحقيق التنمية لكبار السن من مختلف الجوانب وتشجيعهم على التكيف مع التغير التكنولوجي والالتزام بأدوارهم المختلفة كأفراد وأعضاء في الأسرة والمجتمع ومواطنين منتجين.

شروط القبول بجامعةات العمر الثالث

على الرغم من اختلاف أنماط جامعات العمر الثالث وتعددتها في الدول المختلفة إلا أنها تتفق جميعا في عدم فرض شروط محددة للالتحاق بها ، حيث لا تفرض مستوى تعليمي أو اجتماعي أو اقتصادي معين ، وإن كانت غالبية الملتحقين بجامعةات العمر الثالث من أفراد الطبقة الاجتماعية الوسطى كما أشارت دراسة (Marsden , 2011 , 373) ، وإن حددت دراسة (PUŞÇAŞU , 2015 , 214) شرطا واحدا للالتحاق تمثل في ضرورة

تمويل جامعات العمر الثالث

تختلف مصادر تمويل جامعات العمر الثالث حسب طبيعة النمط الذي تقوم عليه الجامعة من حيث كونها مرتبطة بالجامعات المحلية كما في النموذج الفرنسي أو منفصلة عن الجامعات المحلية كما في بريطانيا وأستراليا ، ففي النموذج الفرنسي تتعدد مصادر التمويل لتشمل التمويل الحكومي من المجالس المحلية بالإضافة إلى المنح والهبات والسماح بالاعتماد على موارد الجامعات المحلية التي ترتبط بها ، وعلى الرغم من تدني قيمة الرسوم الدراسية اللازمة للالتحاق بالجامعة إلا أنها تعد مصدرا أساسيا من مصادر التمويل ، وتختلف مصادر التمويل في النموذج البريطاني عنها في النموذج الفرنسي ، حيث لا تستفيد جامعات العمر الثالث في بريطانيا بإمكانات الجامعات المحلية وإنما تعتمد بشكل كبير على الخدمات التطوعية التي يقدمها الدارسون أنفسهم ، بالإضافة إلى الرسوم الدراسية.

(WONG,2013,51)

من خلال ما سبق يتضح أن جامعة العمر الثالث تمثل منظومة تعليمية متكاملة لا يتطلب وجودها ضرورة توفير موارد مادية ضخمة قد تعجز المجتمعات النامية -مثل مصر- على توفيرها ، وإنما يمكن تحقيقها من خلال إلحاقها بالجامعات القائمة بالفعل مع الاعتماد على رسوم التحاق الدارسين (كبار

والصناعات اليدوية وأعمال الخزف ، التصوير الفوتوغرافي.

(Tabatabaei and Roostai , 2014, 1)

كما تقدم جامعات العمر الثالث مجموعة كبيرة من الموضوعات والبرامج التي يقدمها التعليم الرسمي ، مثل : الكيمياء أو الاقتصاد ، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الموضوعات المتعلقة بالراحة والصحة. فعلى سبيل المثال ، في تقدم جامعات العمر الثالث الإيطالية برامج محددة تشمل تعلم اللغات الأجنبية أو العلوم الإنسانية بما في ذلك الثقافة العامة والعلوم والتكنولوجيا والتربية المدنية والبيئية والرياضة والفنون. (Cattaneo , 614 , 2016)

ومن ثم تمثل جامعة العمر الثالث بنية ديناميكية تشمل أنشطتها الأسبوعية دورات في اللغات الأجنبية والرسوم المتحركة والأنشطة الرياضية والفنية والرحلات ، وتتنوع برامجها بين الفنون والآداب والعلوم الإنسانية السياسية والتقنية والعلوم والرسم والتصوير الفوتوغرافي والرياضة ، كما يشمل الجدول السنوي الأنشطة الترفيهية والعروض ولم الشمل والرحلات والمشى لمسافات طويلة واحتفالات الذكرى السنوية للأحزاب والاجتماعات.

(PUŞÇAŞU , 2015 , 215)

السلام الاجتماعي والتواصل بين الأجيال ،
وتهيئ الظروف التي تتيح للمسنين
المشاركة الإيجابية ، وتحسن من نوعية
حياتهم بمختلف جوانبها الصحية
والنفسية والاجتماعية والثقافية. (موقع
جامعة القاهرة)

ثانيا ، واقع تعليم فئة العمر الثالث في المجتمع المصري

يعد تعليم فئة العمر الثالث أحد أشكال
تعليم الكبار أو التعليم غير النظامي الذي
يعمل على إعداد أفراد المجتمع للحياة والعمل
تحقيقاً لأهداف التنمية المستدامة التي تسعى
إليها المجتمعات بمختلف مستوياتها من حيث
التقدم أو النمو ، من خلال تمكين الفرد من
مهارات التعليم المستمر مدى الحياة مما
يساعده على مواكبة المستجدات التكنولوجية
والاقتصادية والاجتماعية المعاصرة ، وعلى
الرغم من الاهتمام الكبير الذي حظي به تعليم
الكبار في الآونة الأخيرة إلا أن غموض
مفهومه في مصر لا يزال عائقاً أمام تفعيل
هذا النوع من التعليم ، الذي تركزت أدواره
على محور الأمية كمكون أساسي له ، من
منطلق قيام فلسفته على الاستجابة لحاجات
الأفراد الذين لم يكملوا أو لم ينجحوا في مسار
التعليم النظامي.

(دنيس ، ٢٠١٠ ، ٤٧)

السن) كمصدر آخر من مصادر التمويل ،
بالإضافة إلى الدعم الذي يمكن أن تقدمه
مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية
في المجتمع ، ولعل تجربة جامعة القاهرة في
إنشاء مركز لرعاية المسنين خير دليل على
إمكانية تنفيذ هذه الفكرة والعمل على تعميمها
في المجتمع المصري.

حيث أسست جامعة القاهرة مركز رعاية
المسنين بناء على موافقة مجلس الجامعة على
الإنشاء بتاريخ ١٢/٣٠/١٩٩٨ وبعد موافقة
المجلس الأعلى للجامعات بالقرار رقم (٧)
في ٢٨/١/٢٠٠١ ، انطلاقاً من زيادة أعداد
الشريحة العمرية للمسنين في مصر بشكل
ملحوظ بهدف تحسين نوعية حياتهم بجوانبها
الطبية والنفسية والاجتماعية والبيئية ،
باشتراك سنوي قدره خمسون جنيهاً مصرياً ،
وقد تم تحديد سن الاشتراك بهذا المركز لمن
يزيد عمره عن أربعين عاماً إلا أنه فيما بعد
سمح بالاشتراك لجميع الأعمار ، وقد تمثلت
رسالة المركز في إنتاج وابتكار المعلومات
والمهارات التي تكفل حق المسنين في حياة
أكثر رفاهية وفاعلية، ووضع إستراتيجية
قومية للبحث العلمي متكامل التخصصات في
مجال المسنين تسهم في تقدم المعرفة العلمية
، وابتكار نماذج للخدمات المتكاملة للمسنين
تتوافق مع ثقافة المجتمع المصري والعربي
بما يحقق منظومة قومية تساعد على تعزيز

<http://www.eaea.gov.eg/pdf/p2017.pdf>

يتضح من الجدول السابق الارتفاع الكبير في معدلات الأمية في المجتمع المصري بشكل يعيق الهيئة العامة لتعليم الكبار عن القيام بأي دور آخر في تعليم كبار السن من فئة العمر الثالث غير التركيز على محو الأمية ، حيث بلغت أعداد الأميين ما يزيد حوالي ١٨ مليون فرد أغلبهم من الإناث ، وعلى الرغم من اقتصار غالبية جهود الهيئة على محو الأمية إلا أن معدلات الإنجاز محدودة للغاية ، وهو ما يتفق مع ما أكدته دراستا (موسى ، ٢٠١٦ ؛ سيد ، ٢٠١٧) في انخفاض معدلات إنجاز الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار ، وقد أرجعت الدراستان هذا الانخفاض في الإنجاز إلى : غياب الرؤية لفلسفة واضحة المعالم لتعليم الكبار وأهدافه ، وضعف ملاءمة المحتوى التعليمي والمعرفي المقدم لمتطلباتهم الشخصية والمجتمعية المتغيرة وهو ما يظهر في وجود فجوة بين البرامج المنظمة لهم وثقافة المجتمع المعاصرة فضلا عن ضعف تأهيل المعلمين وتزويدهم بالمهارات اللازمة للتعامل مع كبار السن ، مما يؤدي إلى الحصول على منتج لا يلبي حاجات المجتمع ومتطلبات تنميته ، والجدول التالي يوضح انخفاض معدلات الإنجاز في محو الأمية بين المصريين.

ولقد حرصت مصر على توفير التعليم والمعرفة لجميع أفراد المجتمع من خلال إنشاء الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار في عام ١٩٩٢م تنفيذا للقانون رقم (٨) لسنة ١٩٩١م بهدف تلبية حق كل مواطن مصري في التعليم وأن يبقى متعلماً ما بقي على قيد الحياة ، إلا أن الواقع يشير إلى قصور واضح في نوعية برامج تعليم الكبار التي تقدمها الهيئة - بما فيهم فئة العمر الثالث- ؛ بدليل ضعف مهارات وإمكانات التعلم مدى الحياة لدى جميع فئات أفراد المجتمع (سعد ، ٢٠١٥ ، ٩٦) ، فضلا عن استمرار ارتفاع معدلات الأمية الهائلة في المجتمع المصري والتي وصلت نسبتها إلى ٢٨,٧% من أعداد السكان في الفئة العمرية من ١٥ سنة فأكثر ، والجدول التالي يوضح أعداد الأميين في المجتمع المصري.

جدول (١): أعداد السكان والأميين ونسبتهم التقديرية في الفئة العمرية من ١٥ سنة فأكثر

طبقاً لتعداد ٢٠١٧

جملة	إناث	ذكور	
عدد السكان	٣٠٠٢٢٤٠٠٢٩	٣٢٠١٢٨٠١٠٠	٦٢٠٣٥٢٠١٢٩
عدد الأميين	١٠٠٤٦٩٠٣٣٠	٧٠٥٩٦٠٤٢٥	١٨٠٠٦٥٠٧٥٥
النسبة	%٣٤,٦	%٢٣,٦	%٢٩,٠

المصدر : الهيئة العامة لتعليم الكبار ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، متاح على :

جدول (٢)

أعداد السكان والأميين ونسبتهم التقديرية في
الفئة العمرية

من ١٥ سنة فأكثر حتى ٢٠١٨/١/١

جملة	إناث	ذكور	
عدد السكان	٣٠٢٢٤٠٢٩	٣٢١٢٨١٠٠	٦٢٣٥٢١٢٩
عدد الأميين	١٠٣٩٨٨٩١	٧٥٢١٩٨٣	١٧٩٢٠٨٧٤
النسبة	%٣٤,٤	%٢٣,٤	%٢٨,٧

المصدر : الهيئة العامة لتعليم الكبار ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، في ٢٠١٨/٢/١٥ ، متاح على:

<http://eaea.gov.eg/statisticsdetal.php?id=181>

يؤكد الجدول السابق على محدودية الإنجاز في القضاء على الأمية في مصر ، فبالمقارنة بين البيانات الموضحة في الجدولين السابقين يتضح انخفاض أعداد الأفراد الذين تم محو أميتهم خلال عام كامل والذين بلغ عددهم حوالي ١٤٤٨٨١ أمي وهو عدد قليل جدا مقارنة بتركيز جهود الهيئة على القضاء على الأمية وعلى الرغم من أن البيانات الموضحة لم توضح أي زيادة طبيعية للسكان خلال هذا العام بشكل يوضح النسبة الحقيقية للأميين .

ولعل أهم ما تعانيه الهيئة العامة لتعليم الكبار ما يتعلق بانخفاض التمويل المخصص لها، فمنذ إنشاء الهيئة عام ١٩٩٢م خصصت

وزارة المالية الهيئة العامة لتعليم الكبار ميزانية قدرها (٢٠٠) ألف جنيه مصري وهو مبلغ لا يتناسب مع حجم التحديات التي تتعامل معها ، كما اعتمدت الهيئة على مصادر أخرى للتمويل تمثلت في : الميزانية المعتمدة من وزارة التربية والتعليم وغيرها من الوزارات والهيئات لتنفيذ مشروعات محو الأمية ، بالإضافة إلى التبرعات والمعونات المقدمة من المنظمات والهيئات الأجنبية والمحلية لتمويل مشروعات محو الأمية ، وهو ما يؤكد على أن المخصصات المالية للهيئة العامة لتعليم الكبار تكاد أن تصرف على مجال واحد فقط هو محو الأمية ، وما دونها من برامج تعليم للكبار لا يحظى بالاهتمام الكافي. (سيد ، ٢٠١٧ ، ٧٥)

وعلى الرغم من الجهود التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني في مجال تعليم الكبار إلا أن الواقع أيضا يشير إلى اقتصر أدوارها في مجال تعليم الكبار على محو الأمية فقط دون الاهتمام حتى بالمتحررين منها ، مما يدل على أن إسهامات ومشاركات منظمات المجتمع المدني في مجالات تعليم الكبار المتنوعة محدودة للغاية ، بسبب غياب دورها في وضع خطط تعليم الكبار وضعف التنسيق بينها وبين المنظمات الحكومية. (حسان ، ٢٠١٠ ، ٩١٤)

، كما بينت النتائج أن أكثر مبادئ تعليم الكبار تحققا في هذه الدورات هو مراعاة احتياج الكبار إلى إظهار الاحترام والاحتياج لبيئة تعلم آمنة.

كل ما سبق يؤكد على ما ذهبت إليه دراسة (سليمان ، ٢٠١٣ ، ٣١) في اقتصار جهود تعليم الكبار في مصر على برامج تعليمية لا تتوافق مع المستجدات التي تنتظرها على المجتمع ؛ كما أنها لا تلبي احتياجات الكبار المتنوعة بفئاتهم وأوضاعهم الوظيفية والاجتماعية المختلفة، وخاصة فئة العمر الثالث كأفراد لهم الحق في إشباع احتياجاتهم التعليمية في ظل مفهوم مجتمع المعرفة والتعليم مدى الحياة.(سليمان ، ٢٠١٣ ، ٣١) على الرغم مما يمثله التعليم في مرحلة العمر الثالث من تحقيق العدالة الاجتماعية وتعظيم الاستفادة من كافة الموارد البشرية الموجودة في المجتمع ، إذ لا يعد عامل العمر سببا رئيسا في حرمان هذه الفئة من اكتساب المعارف والمهارات المتغيرة باستمرار التي لم يكتسبها خلال مراحل حياتهم الماضية ، من خلال توفير فرص الحصول على التعليم والاستمرار فيه.

فالتعليم في مرحلة العمر الثالث يعد من أهم شروط تكوين وبناء مجتمع المعرفة ، حيث بات ينظر إلى رأس المال الفكري على أنه أهم ثروة في المجتمع ، خاصة وأن هذه

وقد اهتمت بعض الجامعات المصرية بقضية تعليم الكبار انطلاقا من مسؤوليتها المجتمعية ، فظهرت مراكز لتعليم الكبار بالجامعات مثل مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس إلا أنه أيضا يركز على محو الأمية بشكل كبير ، ولا تحظى باقي جوانب تعليم الكبار على نفس القدر من الاهتمام ، وهو ما يؤكد على اقتصار دور تعليم الكبار في مصر -على المستويين الرسمي وغير الرسمي- على محو الأمية الأبجدية على حساب المجالات الأخرى لتعليم الكبار كمواصلة التعليم والتأهيل والدراسات الحرة. (أحمد ، ٢٠١٠ ، ٢٩١)

ولم يقتصر ضعف برامج تعليم الكبار في الجامعات على برامج محو الأمية بل امتد إلى جميع أشكال البرامج المخصصة للكبار ، فقد أكدت دراسة (سعيد وعطية ، ٢٠٠٩) على افتقار البرامج التدريبية التابعة لمشروع تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات FLDP للمبادئ التي تقوم عليها برامج تعليم الكبار ، حيث أوضحت النتائج أن مبدأ مسؤولية الكبار عن تعلمهم يعد من أقل المبادئ تحققا بالرغم من أن الفئة التي تم تطبيق الدراسة عليها هي من أكثر فئات المجتمع مسؤولية عن التعليم بوصفهم أعضاء هيئة تدريس بالجامعة ، بالإضافة إلى القصور في تطبيق مبدأ التوجيه الذاتي أيضا

حيث يمثلان جانبان متكاملان وضروريان للمجتمع العصري ، هذه العلاقة القائمة على ضرورة النهوض بالعنصر البشري بحيث يكون قادرا على اكتساب المعرفة وتطبيقها وإنتاجها وكيفية استخدامها وقادرا على تنمية مهاراته ومعارفه باستمرار. (يونس ، ٢٠١٥ ، ١٣٥)

ومن هذا المنطلق فإن مجتمع المعرفة يحتاج إلى أفراد مختلفين عن الأفراد في العصور السابقة ، تلك العصور التي شهدت مجموعة من التغيرات التي أثرت على عمليات اكتساب المعرفة ، فبعد الثورة الصناعية الأولى مثلا والتي اعتمدت على طاقة البخار ، كانت عمليات اكتساب المعرفة محدودة جدا ، حيث كان اكتساب المعرفة يتم في هذه الفترة من سن السابعة إلى سن الثانية عشرة ، وكان ما يتعلمه الإنسان في هذه الفترة يكفيه طوال حياته ولا يحتاج إلى معارف جديدة ، ثم كانت الثورة الصناعية الثانية التي اعتمدت على الطاقة بأنواعها المختلفة وفيها زادت مدة التعلم واكتساب المعرفة فكان ما يتعلمه الفرد من سن الخامسة إلى سن الثانية والعشرين من معارف يكفيه طوال حياته ، أما في العصر الحديث عصر التكنولوجيا والثورة المعرفية فإن عمليات التعلم واكتساب المعرفة لن تكون قاصرة على فترة زمنية محددة ، بل ستكون عملية مرافقة

النوعية من المجتمعات المعرفية تتطلب ضرورة توفير فرص التعلم مدى الحياة لأفرادها وتمكينهم من التعامل مع المعارف وقواعد البيانات المعرفية المختلفة بشكل يمكنهم من تلبية احتياجاتهم الشخصية والاجتماعية وتحسين نوعية حياتهم من خلال تدريبهم على أساليب التعامل السليمة فيما بينهم. (الصايدي ، ٢٠١٤ ، ١٧٦)

ومن ثم كانت الضرورة لتسليط الضوء على هذه الفئة من كبار السن التي تعاني كثيرا من مظاهر الحرمان والتهميش الاجتماعي ، في محاولة لتحقيق مبدأ التعليم للجميع.

ثالثا ، الاستجابات التربوية لمجتمع المعرفة التي تحتم الاهتمام بالتعليم المستمر مدى الحياة.

يمثل بناء مجتمع المعرفة ظاهرة من الظواهر التربوية التي تركز بشكل رئيس على العنصر البشري ؛ إذ ينمو هذا المجتمع ويتطور بتطور نمو معارف أفراده وبذلك فإن عمليات تطور مجتمع المعرفة تمثل عملية مرادفة لعمليات اكتساب المعرفة داخل المجتمع ، ومن ثم أصبحت استمرارية اكتساب المعرفة ضرورة لاستمرارية نمو المجتمع وتطوره ، فمجتمع المعرفة مجتمع ينمو مع حياة الإنسان في سياق التعلم المستمر مدى الحياة ، وذلك نتيجة للعلاقة الوثيقة بين التعلم المستمر ومجتمع المعرفة

لحياة الإنسان مما يفرض على كل فرد في المجتمع تحديث معارفه باستمرار. (أحمد ، ٢٠٠٤ ، ٧٥)

ومن ثم فقد فرض مجتمع المعرفة على النظام التربوي بشقيه النظامي وغير النظامي العديد من المتطلبات حتى يستطيع التكيف مع شروطه ، وفيما يلي عرض لماهية مجتمع المعرفة ومتطلباته التربوية.

مفهوم مجتمع المعرفة

يعتمد مجتمع المعرفة على المعلومات والمعارف بشكل أساسي كمصدر من مصادر التنمية الاقتصادية والاستثمار في المجتمع ، لذا يحظى الإنسان بأهمية كبيرة في هذا المجتمع بوصفه منتجا للمعرفة ، ومن ثم أصبح معيار المفاضلة بين المجتمعات يقوم على حجم ما تمتلكه من المعارف التي ينتجها أفرادها. (السنبلي ، ٢٠١٢ ، ٢٣)

ففي مجتمع المعرفة أصبحت المعرفة بديلاً عن العناصر المادية والطبيعية التي قامت عليها اقتصاديات العديد من الدول لفترات زمنية ماضية طويلة ، وأصبحت المعرفة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأساس الذي ترتكز عليه العمليات التنموية المختلفة في المجتمع ، ومن ثم لا بد على أي مجتمع أن يسعى إلى امتلاك القدرات الفكرية التي تؤهله للانضمام لمجتمعات المعرفة من خلال إعداد القوى البشرية القادرة على إنتاج

المعرفة وتوظيفها في حل مشكلات المجتمع. (نصير ، ٢٠٠٦ ، ٦٩)

وهو ما تم بلورته في ضرورة وجود فئة من أفراد المجتمع يعملون بالمجالات والأنشطة الصناعية المعتمدة على المعرفة بشكل أساسي ، يطلق عليه "عمال المعرفة" ذلك المصطلح الذي بدأ تداوله عام ١٩٥٤ على يد عالم الإدارة الأمريكي Peter Drucker ، ويتصف عمال المعرفة بالعديد من الصفات مثل : امتلاك المعرفة والقدرة على التكيف مع المواقف الاجتماعية المختلفة فضلاً عن القدرة على التعامل مع قواعد المعرفة المختلفة بشكل يؤدي إلى تضيق الفجوة بين الأعمال اليدوية والأعمال الذهنية. (عبد الواحد ودياب ، ٢٠١٦ ، ١٥٥)

ولقد تعددت وتوعدت التعريفات التي تناولت مجتمع المعرفة ، ومن هذه التعريفات ما يلي:

يعرف تقرير التنمية الإنسانية العربية مجتمع المعرفة بأنه "ذلك المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي وصولاً للارتقاء بالحياة الإنسانية باطراد، أي إقامة التنمية الإنسانية".

(الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي

والاجتماعي ، ٢٠٠٣ ، ٢)

ويعرفه (يونس ، ٢٠١٥ ، ١٣١) بأنه "المجتمع القائم على الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات ، والذي يعنى بإنتاج المعرفة ونشرها بين أفراد المجتمع في جميع مجالاتهم الحياتية، وتطبيق هذه المعرفة تطبيقاً عملياً في قطاعات المجتمع المختلفة، بهدف الارتقاء بالأفراد وبالمجتمع معرفياً للوصول إلى مجتمع المعرفة".

ومن ثم يمكن التمييز بين مجتمع المعرفة وغيره من المجتمعات التقليدية بانتشار التعليم بين أعضائه وزيادة مستوياتهم التعليمية ، وقدرته على إنتاج المعرفة ونشرها وتوظيفها بشكل يسهم في تحقيق التنمية البشرية، مما جعل المعرفة عنصراً فاعلاً في حياة الأفراد اليومية والمجتمع ككل ، خاصة وأن المعرفة تختلف عن غيرها من العناصر الاقتصادية الأخرى بأنها غير قابلة للفناء فضلاً عن أنها تنمو وتزداد بكثرة الاستخدام وتعدد المستخدمين ، وهو ما يتطلب وجود مناخ ثقافي يدعم إنتاج المعرفة قائم على التعلم المستمر بسبب تغير المعرفة التخصصية نتيجة التطورات المعرفية المستمرة مما يتطلب من أفراد المجتمع أن يطوروا معارفهم باستمرار ، ولا يقتصر ذلك على أفراد معينين أو فئة عمرية معينة وإنما تنطبق على كافة أفراد المجتمع من العاملين في القطاعات الاقتصادية المختلفة.

(رمضان ومهناوي ، ٢٠١٢ ، ٥٥٧)

أبعاد مجتمع المعرفة

تتنوع أبعاد مجتمع المعرفة لتشمل كافة مكونات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها ، بشكل يشير إلى التغيير الجذري الذي تحدثه المعرفة والمعلومات في بنية المجتمع ، وفيما يلي عرض لهذه الأبعاد : (السنبلي ، ٢٠١٢ ، ٢٧)

• البعد الاقتصادي ، ففي مجتمع المعرفة لم تعد الموارد الطبيعية أو المادية هي المقوم الأساسي للاقتصاد وإنما أصبحت المعلومات والمعارف هي عماد الاقتصاد الحديث أو ما يعرف بـ "اقتصاد المعرفة" ، فالمعرفة هي السلعة الرئيسية والمصدر للقيمة المضافة وتوفير فرص العمل ، وبهذا أصبح المجتمع القادر على إنتاج المعرفة واستخدامها في المجالات الاقتصادية المختلفة هو المجتمع القادر على المنافسة الدولية.

• البعد التكنولوجي ، تمثل التكنولوجيا الأساس الذي قام عليه مجتمع المعرفة ؛ إذ ساعد التطور التكنولوجي الذي شهده المجتمع العالمي على إحداث الثورة المعرفية التي تعيشها المجتمعات الآن ، ولقد باتت التكنولوجيا وتطبيقاتها منتشرة

في كافة مجالات الحياة الشخصية والعامة بمجتمع المعرفة.

• البعد الاجتماعي والثقافي ، فمجتمع المعرفة يهتم اهتماما كبيرا بضرورة نشر درجة معينة من الثقافة المعلوماتية في المجتمع وزيادة مستوى الوعي بتكنولوجيا المعلومات وأهمية المعلومة ودورها في الحياة اليومية للإنسان ، كما يهتم مجتمع المعرفة بإعطاء المعلومة والمعرفة أهمية كبيرة يهتم أيضا بالقدرات الإبداعية للأفراد وتشجيع حرية الرأي والتفكير وتحقيق العدالة في توزيع العلم والمعرفة والخدمات بين مختلف طبقات المجتمع، كما يهتم بنشر الوعي والثقافة في الحياة اليومية للفرد والمؤسسة والمجتمع ككل.

• البعد السياسي ، إذ يهتم مجتمع المعرفة بإشراك كافة أفراد المجتمع في اتخاذ القرارات بطريقة سليمة وعقلانية مبنية على استعمال المعلومة ، وهذا لا يحدث إلا بتوسيع حرية تداول المعلومات وتوفير مناخ سياسي مبني على الديمقراطية والعدالة والمساواة وإشراك أفراد المجتمع في عمليات اتخاذ القرار والمشاركة السياسية الفعالة.

خصائص مجتمع المعرفة

يتميز مجتمع المعرفة بالعديد من السمات والخصائص التي تميزه عن غيره من

المجتمعات الأخرى ، وقد ناولت العديد من الدراسات هذه الخصائص ، والتي منها ما حددته دراستا (الصايدي ، ٢٠١٤ ، ١٧٤) و (يونس ، ٢٠١٥ ، ١٣٦) ، والتي يمكن حصرها فيما يلي :

- التطور التكنولوجي ، حيث يتسم مجتمع المعرفة بالتطور التكنولوجي الذي يمثل سببا ونتيجة لوجود مجتمع المعرفة نفسه ، فالمعرفة هي أساس التطور التكنولوجي وهو الذي يساعد على انتشارها وإنتاجها وتداولها ، ومن ثم فقد أصبح التقدم العلمي والتكنولوجي المتسارع يشكل تحديا اقتصاديا واجتماعيا لكافة المجتمعات المتقدمة والنامية ، إذ إن هذا التطور يتم بصورة أسرع بكثير من قدرة المجتمعات الاستيعابية ، فالباحث العلمي والتطور التكنولوجي قادر على إنتاج سلع وخدمات بجودة عالية وفي زمن قصير نسبيا ، بينما تكون قدرة المجتمع على استيعاب هذا التطور بطيئة ، فالمجتمع المعرفي لديه القدرة على نقل المعلومة وبثها بعد معالجتها وجعلها في خدمة الإنسان والإنسانية عبر الشبكة العالمية الإنترنت.

- سرعة التغيير ، لقد ساعدت الثورة التكنولوجية والمعرفية التي شهدها العالم في أواخر القرن العشرين على زيادة معدلات التغيير في كافة مكونات بنية

المجتمع : الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها ، مما يحتم على النظام التربوي بالمجتمع ضرورة الاستعداد الدائم لحركات التغيير والتكيف معه واستيعابه ، وإلا فسيشهد المجتمع العديد من مظاهر التدهور واتساع الفجوة بينه وبين الدول المتقدمة اقتصاديا واجتماعيا.

- ظهور المجتمعات الافتراضية التي تضم أفرادا منتشرين في كافة أنحاء العالم بمسافات متباعدة توحدهم لغة المنافع والمصالح المشتركة ، وتتمثل طبيعة المعرفة التي تتطلبها المجتمعات الافتراضية في أنها معرفة إلكترونية تستفيد من تكنولوجيا إدارة المعرفة ، إلا أن لمثل هذه المجتمعات أثر سلبي على الثقافة الاجتماعية لأفراد المجتمع من خلال تجاهل البعد الإنساني والاجتماعي للأفراد ، فهناك حاجة إنسانية واجتماعية للتفاعل الشخصي والتقارب بين الأفراد وبعضهم البعض.

- ظهور معايير جديدة لقياس قوة المجتمعات، حيث باتت قوة المجتمعات تقاس بما تمتلكه من معارف وليس بما تمتلكه من موارد مادية أو طبيعية.

- حدوث تغير جذري في مفهوم العمل ومجالاته وآلياته ومهاراته، مما أسهم في بروز مجموعات جديدة من الأعمال

والوظائف المرتبطة بالمعارف والمعلومات ، فمجتمع المعرفة يعتمد على نوعية محددة من العمالة الماهرة والأفراد الذين يمتلكون القدرات الإبداعية والابتكارية وليس مجرد القدرات العضلية الميكانيكية ، مما يفرض ضرورة تنمية القدرات الإبداعية ، فالمهارات المطلوبة في مجتمع المعرفة تعتمد على المهارات الذهنية بدلا من المهارات اليدوية.

كل ما سبق يفرض على أفراد مجتمع المعرفة الإلمام بمجموعة من المهارات الضرورية لمواجهة التغير السريع في المجتمع ، مما يزيد من ضرورة التوجه إلى التعليم المستمر واكتساب مهارات جديدة للحياة والعمل ، بشكل يساعدهم على معرفة كيفية التعامل مع الكم الهائل من المعلومات وتحويلها إلى معرفة مفيدة ومعرفة كيفية التعامل مع التغيير في المجتمع وفي الحياة الخاصة ويعد ضمان جودة تعليم الكبار واحدا من الأولويات الرئيسية التي تتعلق بالتعلم مدى الحياة. (الجمال ، ٢٠١٣ ، ١٢٥)

متطلبات مجتمع المعرفة التي تحتم الاهتمام

بالتعليم المستمر

لقد أدت دعوات بناء مجتمعات المعرفة إلى تعقيد مهمة التربية ، حيث فرض على النظم التربوية اليوم مسؤولية تكوين رأس المال البشري القادر على التعامل مع

المجتمع في مجال استخدامات التقنيات المستحدثة.

• تشجيع المشاركة الإيجابية لجميع أفراد المجتمع وتزويدهم بالمعارف والمهارات وتوفير التعليم والتدريب في مجال تكنولوجيا المعلومات من أجل إعدادهم للمشاركة الفعالة في مجتمع المعرفة المنشود .

• توسيع المدى الزمني والحيز المكاني للتعلم من خلال تحقيق مبدأ التعلم المستمر ، فمجتمع المعرفة يؤمن بأن اكتساب المعرفة ليس مرادفا للتعلم النظامي فقط بل إن اكتسابها يظل مستمرا مدى الحياة ، بسبب تعدد قنوات المعرفة وتباين مصادرها ، وتنوع وسائلها وأساليبها وطرائقها .

• تنمية الطاقات الإبداعية والابتكارية والإفادة من جميع أفراد المجتمع إلى أقصى الحدود، حيث لا يقتصر الأمر على الحصول على المعرفة ، وإنما يمتد إلى التفاعل معها ونقدها وتوظيفها في حل المشكلات الحالية والمستقبلية .

• غرس قيمة التسامح بين أفراد المجتمع ، فالتسامح يساعد على الإقرار بمشروعية الاختلاف وتعدد الآراء ، فالاختلاف في الأفكار يساعد على الإقرار بتفرد الإنسان وحريته .

متطلبات مجتمع المعرفة وتحقيق التنمية الشاملة من خلال تنمية الطاقات المبدعة في كل فرد من أفراد المجتمع ، وبالتالي أصبح دور النظم التربوية غير قاصر على إعداد وتكوين هؤلاء الأفراد فقط وإنما تعدى دورها إلى ضرورة تحليل هذه النظم التربوية ذاتها والكشف عن مدى مواءمتها مع متطلبات مجتمع المعرفة مما يسهم في تطوير المجتمع وتماسكه ، ومن ثم يمكن تحديد أهم المتطلبات التربوية لمجتمع المعرفة كما بينها (يونس ، ٢٠١٥ ١٣٧) و(رمضان ومهناوي ، ٢٠١٢ ، ٥٦٥) فيما يلي :

• إطلاق حرية الرأي والتعبير ، والانفتاح على الثقافات الإنسانية الأخرى من خلال الاهتمام بوجود ثقافة معرفية بين أفراد المجتمع واحترام قدرات التفكير والإبداع والتأمل والبحث. فالحرية هي التي تسمح للعقل البشري أن يبدع دون قيود ومن ثم فإن زيادة تقدم العلوم والمعارف مرتبط بزيادة الحرية للأفراد .

• الاهتمام بمحو الأمية المعلوماتية والتكنولوجية لتحقيق الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات كأجهزة الحاسب الآلي وشبكة الانترنت والوصول إلى قواعد البيانات والمعلومات ومصادرها ، لإرساء مجتمع المعرفة والعمل على نشر ثقافة المعرفة من خلال تمكين أفراد

يعد أهم أدوار جامعات العمر الثالث ، حيث يعكس التعليم المستمر مظاهر التغيير الاجتماعي المصاحب لمجتمع المعرفة ومن ثم تزويد الأفراد بالاتجاهات والمهارات التي تمكنهم من مواكبة التغييرات الاجتماعية ، كما أن التعليم المستمر يساعد على تضيق الفجوة الثقافية والمواعمة بين القيم الأصيلة في المجتمع والقيم الجديدة المصاحبة لمجتمع المعرفة. (مرزوق ، ٢٠١٢ ، ٣٣١) ، ومن ثم يقترح الباحث في المحور الثاني من البحث تطبيق منظومة جامعات العمر الثالث في مصر لتفعيل التعليم المستمر مدى الحياة كأحد متطلبات مجتمع المعرفة.

المحور الثاني: تصور مقترح لتطبيق منظومة جامعة

العمر الثالث لتفعيل التعليم المستمر مدى

الحياة كأحد متطلبات مجتمع المعرفة

في ضوء ما توصل إليه الباحث في الإطار النظري من نتائج أكدتها الأدبيات العربية والأجنبية التي تناولت قضية جامعة العمر الثالث ودورها في تفعيل مبدأ التعليم المستمر مدى الحياة لفئة كثيرا ما تعاني مظاهر التهميش في المجتمعات النامية ومنها مصر ، حيث تضعف محاولات الاستفادة من الأفراد الذين بلغوا سن التقاعد في مصر والذين بلغ عددهم حوالي ١٣،١٠٨،٢٦٤ في الفئة العمرية من (٥٠-٧٥) وفق آخر إحصاء للسكان في مصر عام ٢٠١٧ م ، وهو

• تكوين الإنسان المعرفي من خلال إكسابه القدرة على التحكم بأدوات المعرفة وتطوير ملكات الذاكرة والتخيل والقدرة على اتخاذ القرار وحل المشكلات، والقدرة على التفكير النقدي.

• تشجيع التعلم من أجل الممارسة الحياتية ، والإسهام في تحقيق الإنتاجية العالية والعمل ضمن المجتمع البشري، مما يستدعي أنماطا جديدة من المهارات، سلوكية وفكرية، وأن تكون التقنية والجوانب المادية مكملة للملكات والقدرات البشرية المتطورة والعلاقات بين الأفراد والمعاملات القائمة على التعقد وعلى الثقة العالية.

• تشجيع التعلم من أجل بناء الشخصية الإنسانية من خلال مساعدة الفرد على تحقيق ذاته وممارسة حقوقه وواجباته وخاصة حرية الرأي والتعبير التي تعمل على تفعيل ملكات الإبداع والابتكار لدى أفراد المجتمع.

ومن الملاحظ أن هذه المتطلبات جميعا لا تقتصر على مرحلة عمرية بعينها دون أخرى بل أنها تمتد خلال جميع مراحل عمر الإنسان كما أن مؤسساتها غير قاصرة على المؤسسات التعليمية النظامية فقط وإنما تمتد لتشمل جميع مؤسسات المجتمع ، فمجتمع المعرفة يقوم على مبدأ التعليم المستمر الذي

عدد ليس بالقليل ، حتى إن القليل منهم الذي يستمر دوره في عمليات التنمية لا يحظى بالتدريب المناسب للعمل في مثل هذه المجالات.

ويرتكز التصور المقترح على اقتراح مجموعة من الآليات اللازمة لتطبيق منظومة جامعات العمر الثالث في المجتمع المصري لتفعيل التعليم المستمر مدى الحياة كأحد متطلبات مجتمع المعرفة ، لما لهذه الفئة من أهمية كبيرة في المجتمع ، فهم يمتلكون الخبرة كما أن أعدادهم في زيادة مستمرة في المجتمع ، ويتمثل الإطار العام للتصور المقترح في ثلاثة أبعاد أساسية ، على النحو التالي:

- البعد الأول ، ويتناول المنطلقات الإجرائية للتصور المقترح والتي تتمثل في مبرراته وأهدافه وأهمية تطبيقه.
- البعد الثاني ، ويتناول ملامح التصور المقترح لتطبيق جامعات العمر الثالث تفعيلاً للتعليم المستمر مدى الحياة كأحد متطلبات مجتمع المعرفة.
- البعد الثالث ، ويتضمن آليات تطبيق التصور المقترح الممثلة في بعض الإجراءات العملية التي يجب اتخاذها لتطبيق جامعات العمر الثالث تفعيلاً للتعليم المستمر مدى الحياة كأحد متطلبات مجتمع المعرفة.

وفيما يلي عرض لهذه الأبعاد :
البعد الأول ، المنطلقات الفكرية للتصور المقترح. وتشمل :

مبررات التصور المقترح

تمثلت مبررات التصور المقترح في اقتراح صيغة جديدة من صيغ التعليم غير النظامي يسهم في توفير التعليم لفئة كبار السن في المجتمع المصري بشكل يحقق مبدأ التعليم المستمر مدى الحياة الذي يعد أهم المبادئ التي يركز عليها مجتمع المعرفة - والذي لا مناص أمام المجتمع المصري من الانضمام إليه- ، ومن ثم يمكن تحديد أهم هذه المبررات فيما يلي :

- نشر التعليم والمعرفة بين جميع فئات المجتمع بغض النظر عن عامل السن.
- الزيادة المستمرة في أعداد كبار السن في المجتمع وارتفاع نسبتهم بين السكان.
- تعزيز الدور الاجتماعي لكبار السن وزيادة فاعليتهم في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع.
- حاجة كبار السن إلى تقدير المجتمع لهم ومنحهم كافة الحقوق.

أهداف التصور المقترح

تمثلت أهداف التصور المقترح في تقديم مجموعة من المقترحات لتطبيق منظومة جامعة العمر الثالث لتفعيل التعليم المستمر

- مدى الحياة كأحد متطلبات مجتمع المعرفة ، بحيث يمكن:
- ١- تفعيل دور كبار السن في المجتمع من خلال تحفيزهم على المشاركة في جميع الأنشطة الاجتماعية والثقافية والمعرفية بشكل يعزز عضويتهم الاجتماعية.
 - ٢- تعزيز مجالات الاندماج الاجتماعي لكبار السن وتفعيل التواصل بين كبار السن وغيرهم من فئات المجتمع.
 - ٣- الحد من مظاهر وأشكال التمييز ضد هذه الشريحة من أفراد المجتمع.
 - ٤- توفير التعليم للجميع ، كل حسب قدراته وإمكاناته.
 - ٥- تنمية القدرات العقلية والاجتماعية والنفسية لدى كبار السن بشكل يسمح بتحقيق الأهداف الشخصية والاجتماعية.
- أهمية التصور المقترح**
- تمثلت أهمية التصور المقترح في أنه يسعى إلى تحقيق المزايا التالية :

- ١- إلقاء الضوء على جامعات العمر الثالث كأحد الاتجاهات الدولية الحديثة في تلبية احتياجات كبار السن وتفعيل دورهم المجتمعي.
 - ٢- نشر الوعي بحقوق كبار السن وطرق التعامل معهم.
- ٣- التأكيد على أهمية فئة كبار السن بالنسبة للمجتمعات ، خاصة في ظل زيادة أعدادهم.
- ٤- تكوين صورة ذهنية إيجابية لأفراد المجتمع في مرحلة العمر الثالث.
- ٥- تعزيز شعور كبار السن بحقهم في حياة كريمة والحد من مظاهر الانسحاب الاجتماعي والتهميش التي يعانون منها.
- ٦- ضمان اندماج كبار السن بالمجتمع الذي يعيشون فيه، وتخليصهم من عزلتهم، وتقليل حدة التغيرات الاجتماعية والنفسية التي يمرون بها.
- ٧- مساعدة كبار السن على تطوير قدراتهم العقلية والمعرفية من خلال مواصلة تعليمهم تحقيقا لمبدأ التعليم المستمر.
- ٨- تحقيق العدالة التعليمية والاجتماعية بتوفير التعليم لفئة كبار السن من منطلق حق الجميع في التعليم.

البعد الثاني : ملامح التصور المقترح.

نظرا لاختلاف طبيعة المجتمع المصري عن غيره من المجتمعات الأوروبية والأمريكية المتقدمة ، فإنه قد يتعذر الاقتصار على تطبيق أحد نموذجي جامعات العمر الثالث المتمثلين في : نموذج جامعات العمر الثالث المرتبط بالجامعات المحلية ونموذج جامعات العمر الثالث غير المرتبط بالجامعات المحلية ، بسبب ضعف الإمكانيات والموارد

كما أن لكل من النموذجين أثره في جودة العملية التعليمية كما تبين في الإطار النظري للبحث الحالي.

وعلى ذلك يقترح الباحث تطبيق النموذجين معا في المجتمع المصري بشكل يمكن من تجنب بعض السلبيات التي قد تعترض جودة تنفيذ أي من النموذجين ، حيث إن معظم الجامعات المصرية جامعات حديثة نسبيا محدودة الموارد والأماكن بشكل يعيقها عن تنفيذ المقترح فيما عدا بعض الجامعات الكبيرة كجامعة القاهرة وعين شمس والأسكندرية وغيرها ، ومن ثم فإن تحقيق الانتشار الجغرافي الواسع لجامعات العمر الثالث في المجتمع المصري يتطلب تنفيذ النموذجين على النحو التالي :

- إلحاق جامعات العمر الثالث بالجامعات الخاصة تفعيلا لدورها المجتمعي.
- تحويل أندية ودور رعاية المسنين إلى جامعات للعمر الثالث.

أولا ، إلحاق جامعات العمر الثالث بالجامعات الخاصة تفعيلا لدورها المجتمعي.

تعاني معظم الجامعات الحكومية في مصر العديد من المشكلات التي تجعلها عاجزة عن تحقيق أهدافها ، وبالتالي تكون عاجزة عن تنفيذ برامج تعليمية خاصة بكبار السن عن طريق إلحاق جامعات العمر الثالث المقترحة بها.

لذا يقترح الباحث إلزام الجامعات الخاصة في مصر بضرورة إلحاق جامعات العمر الثالث بها كشكل من أشكال المشاركة المجتمعية وتفعيلا لمسئوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع الذي توجد فيه ، خاصة وأن هذه الجامعات تمتلك من الإمكانيات ما يؤهلها لتنفيذ هذا المقترح.

ويمكن تحقيق ذلك من خلال مجموعة من الإجراءات تتمثل في :

- جعل إنشاء جامعة للعمر الثالث متطلبا أساسيا من متطلبات الحصول على ترخيص إنشاء الجامعات الخاصة ، وشرطا للحصول على اعتماد الهيئة القومية للجودة والاعتماد للجامعات القائمة بالفعل.
- تخصيص عدد (٢ ساعة) أسبوعيا من النصاب التدريسي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات الخاصة للتدريس بالجامعات العمر الثالث الملحق بالجامعة التي يعمل فيها تفعيلا لمسئوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع وأفراده.
- تصميم البرامج التعليمية والتدريبية لكبار السن بحيث تكون نابعة من احتياجاتهم بشكل يزيد من إقبالهم على التعليم ويشعرهم بجدوى الالتحاق بهذه الجامعات.

جدول (٣): أعداد أندية المسنين في مختلف المحافظات المصرية

المحافظة	العدد	المحافظة	العدد
القاهرة	٣٢	السويس	٣
الجيزة	١٨	الإسماعيلية	٥
الأسكندرية	٦	قنا	٥
القليوبية	٢	سوهاج	٢
الغربية	٣	مطروح	١
دمياط	٤	أسيوط	٣
البحيرة	١١	أسوان	١
بورسعيد	٩	الشرقية	٧
الفيوم	١١	الوادى الجديد	٤
بني سويف	١٠	المنوفية	١٢
الدقهلية	٩	البحر الأحمر	٧
المنيا	١٢	الأقصر	١
كفر الشيخ	٧	شمال سيناء	١

المصدر : موقع وزارة التضامن الاجتماعي.

يشير الجدول السابق انتشار أندية المسنين بأعداد كبيرة في مختلف المحافظات المصرية، وعلى الرغم من هذا الانتشار إلا ان غالبيتها لا تقوم بالدور المنوط بها ، ومن ثم يمكن الاستفادة من هذه الاندية وما تمتلكه من موارد وإمكانات وتحويلها لجامعات للعلم الثالث وتوفير الإجراءات التي تساعد على نجاح المقترح.

• توفير برامج نفسية واجتماعية وثقافية لكبار السن بشكل يدعم استمرارية عطائهم وتمكينهم من ممارسة هواياتهم.

• تنظيم رحلات تعليمية وزيارات ميدانية للأماكن الأثرية وغيرها مما يعمل على تلبية الاحتياجات الاجتماعية والنفسية والصحية لدى كبار السن.

ثانيا ، تحويل أندية المسنين إلى جامعات للعلم

الثالث

تنتشر أندية المسنين في مصر بشكل كبير في كافة المحافظات ، وتعرف هذه الأندية بأنها مراكز نهائية يتم من خلالها تقديم مجموعة من الخدمات المختلفة لكبار السن من خلال برامج الرعاية الاجتماعية والصحية والثقافية ، ويشترط في الملتحقين بها حسن السير والسلوك وأن يكون عمر المتقدم ستين عاما للرجال وخمسين عاما للسيدات بالإضافة إلى تسديد رسوم العضوية، وقد بلغ عدد هذه الاندية حوالي ١٩٦ نادٍ موزعة على المحافظات المختلفة (موقع وزارة التضامن الاجتماعي ، ٢٠١٨) ، إلا أن واقع هذه الأندية يفتقر إلى الاهتمام بالجوانب المعرفية والمهارية لدى كبار السن، ومن ثم يمكن الاستفادة من إمكاناتها ومواردها وتوظيفها بشكل كبير في تحقيق أهداف جامعات العلم الثالث.

- كما يوجد في مصر العديد من دور رعاية المسنين في مختلف المحافظات يمكن تحويلها إلى جامعات للـعمر الثالث بالنظام الداخلي الذي يسمح لكبار السن بالإقامة الكاملة فيها خاصة وأن غالبية دور الرعاية تحصل رسوما للإقامة بها ، وقد بلغ عدد هذه الدور إلى ١٧٤ دار موزعة على المحافظات على النحو التالي : (موقع وزارة التضامن الاجتماعي ، ٢٠١٨)
- ويتطلب ذلك مجموعة من الإجراءات يمكن تحديدها فيما يلي :
- إصدار تشريعات قانونية بتعديل اختصاصات دور رعاية المسنين في مصر وتحويلها إلى جامعات للـعمر الثالث بالنظام الداخلي.
- إعادة هيكلة البيئة التنظيمية لأندية ودور المسنين بما يتناسب مع فلسفة جامعات العمر الثالث وأهدافها.
- فتح باب التطوع للعمل في هذه الجامعات وتصنيف المتطوعين حسب مؤهلاتهم الدراسية وكيفية الاستفادة منهم في التعليم أو الشؤون الإدارية وغيرها.
- ٤- آليات تطبيق التصور المقترح.
- يتطلب تنفيذ مقترح تنفيذ جامعات العمر الثالث في مصر بنوعيتها المرتبط بالجامعات الخاصة وغير المرتبط مجموعة من الإجراءات تتمثل في :
- تشكيل مجلس إدارة جامعة العمر الثالث بالانتخاب لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد لمرة واحدة فقط على أن يكون من أعضائه أحد المتخصصين في المجالات التربوية وممثلين عن المتعلمين من كبار السن.
- قبول جميع كبار السن بدون شروط مع وضع اختبارات لتحديد مستوى المتقدمين وتوزيعهم على مجموعات تعليمية مناسبة لمستوياتهم المعرفية على أن يكون هناك دروس وأنشطة عامة تضم جميع الملتحقين بشكل يعمل على إزالة الفوارق بينهم.
- التنسيق بين الجامعات المختلفة في البرامج التي تقدمها بحيث يمكن تنفيذ برامج معينة في كل جامعة ويتم تبادل الزيارات بين هذه الجامعات بشكل يسمح باستثمار المواد المختلفة للجامعات.
- تدريب العناصر البشرية (إداريين - معلمين) على التعامل مع كبار السن.
- تقديم دورات تدريبية للمقبلين على التقاعد لإعدادهم لمرحلة التقاعد وكيفية التكيف معها.
- إشراك المتعلمين من كبار السن في وضع البرامج الدراسية بحيث تكون نابعة من احتياجاتهم مما يسهم في تحقيق الاستفادة بشكل كبير.

دراسة مقارنة لبعض نماذج مراكز تعليم الكبار بالجامعات الاجنبية و إمكانية الافادة منها في تطوير أداء مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس بجمهورية مصر العربية ، المؤتمر السنوي الثامن - المنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار في الوطن العربي -الواقع والرؤى المستقبلية ، المنعقد في الفترة من ٢٤-٢٦ أبريل بمركز تعليم الكبار ، جامعة عين شمس ، ٢٨٤ - ٣٥٣

٣. إسماعيل (٢٠١٥) ، حنان إسماعيل أحمد ، التكوين المستمر والتعلم مدى الحياة ضرورة من أجل مجتمع المعرفة ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي الثالث عشر لمركز تعليم الكبار بعنوان " العقد العربي لمحو الأمية ٢٠١٥ - ٢٠٢٤ ، توجهات وخطط وبرامج ، المنعقد في الفترة من ١٤-١٦ أبريل بمركز تعليم الكبار جامعة عين شمس.

٤. جارفيس (٢٠٠٢) ، بيتر ، التعلم في مراحل العمر المتأخرة ، التعليم المستمر ، ترجمة بهاء شاهين ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة.

٥. الجمال (٢٠١٣) ، رانيا عبد المعز ، إدارة جودة تعليم الكبار في السياق الأوروبي : رؤى ومداخل مختلفة ، بحث مقدم للمؤتمر العلمي السنوي

• فتح باب التطوع أمام المعلمين وأعضاء هيئة التدريس من المتقاعدين للعمل في جامعات العمر الثالث مما يمكنهم من التعامل السليم مع المتعلمين.

• تفعيل دور وسائل الإعلام في تعزيز احترام حقوق الكبير ونشر الوعي بين أفراد المجتمع.

٥- النتائج المتوقعة من تنفيذ التصور المقترح.

• ترسيخ قيم التكافل والتعاون والتضامن بين جميع فئات المجتمع.

• الاعتراف بكبار السن كعناصر فاعلة في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة.

• الحد من المشكلات التي تواجه كبار السن في تلبية احتياجاتهم الشخصية والاجتماعية.

• الإسهام في تحقيق العدالة التعليمية والاجتماعية لفئة كبار السن.

المراجع

١. أحمد (٢٠٠٤) محمد ، مجتمع المعرفة ، تحديات اليوم وثروات الغد ، منتدى الألكسو (٢) ، بعنوان مجتمع المعرفة ، المفهوم والخصائص ، التحديات والرهانات ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس.

٢. أحمد ونصر (٢٠١٠) ، إيمان زغلول راغب وأماني محمد محمد حسن ،

- والرؤى المستقبلية ، المنعقد في الفترة من ٢٤-٢٦ أبريل بمركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس ، ٢٨٤ - ٣٥٣
١٠. دنيس (٢٠١٠) ، كاترين ، تعليم الكبار والتغير الاجتماعي (الأردن وفلسطين ولبنان وسوريا ومصر) ، وجهات نظر دولية في تعليم الكبار ، مؤسسة التعاون الدولي التابعة للجمعية الألمانية لتعليم الكبار، الأردن.
١١. رمضان وغنيمي (٢٠١٢) ، صلاح السيد عبده و مهناوي أحمد ، استراتيجية مقترحة لتفعيل دور التربية المستمرة في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة العربي ، مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية ، كلية التربية جامعة الأزهر ، العدد ١٥١ ، ، ديسمبر.
١٢. سعد (٢٠١٥) ، نهلة جمال محمد ، دراسة مقارنة لدور مركزي تعليم الكبار في جامعة ريجينا بكندا وجامعة فيرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية في خدمة المجتمع وإمكانية الاستفادة منها في مصر ، مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار ، مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس ، العدد ١٨ ، يونيو ، ٦١-١٣١
١٣. سعيد وعطية (٢٠٠٩) ، عاطف محمد وعفاف عطية ، تقييم البرامج التدريبية الحادي والعشرين للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بعنوان " التعليم والتحديث في دول الاتحاد الأوروبي ، المنعقد في ٢٨ نوفمبر ، بدار الضيافة، جامعة عين شمس.
٦. جورج (٢٠٠٧) ، جورجيت دميان ، متطلبات تفعيل دور الجامعة في بناء مجتمع المعرفة على ضوء خبرات بعض جامعات الدول المتقدمة ، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية جامعة حلوان ، المجلد (١٣) ، العدد (٢) ، أبريل.
٧. حجي (٢٠١٣) أحمد إسماعيل ، جامعة العمر الثالث الافتراضية U3A في المملكة المتحدة ، مجلة التربية ، المجلد (١٩) ، العدد (٣٩) ، فبراير ، ٧-٨
٨. حجي (٢٠١٤) أحمد إسماعيل ، التعليم ومجتمع المعرفة ، مجلة التربية ، المجلد (١٦) ، العدد (٤٧) ، فبراير ، ٧-٨
٩. حسان (٢٠١٠) محمود حسان سعيد ، استراتيجية مقترحة لتفعيل مساهمات منظمات المجتمع المدني في تعليم الكبار بمصر حتى ٢٠٢٠ ، المؤتمر السنوي الثامن - المنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار في الوطن العربي -الواقع

- ١٨.الشرعي (٢٠١٥) ، نديم محمد ، تجارب عالمية في تعليم الكبار وكيفية الاستفادة منها في تعليم الكبار في الوطن العربي ، مجلة الجماهير ، العدد ٦١ ، السنة ٤١ ، تونس ، ديسمبر.
- ١٩.الصايدي (٢٠١٤) ، يحي عبد الوهاب ، دور تعليم الكبار في الوصول إلى مجتمع المعرفة في الوطن العربي ، مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار ، العدد ١٥ ، يناير.
- ٢٠.الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي (٢٠٠٣) ، تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٣ ، بعنوان نحو إقامة مجتمع المعرفة ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الأردن.
- ٢١.ضحاوي والمليجي (٢٠١٠) ، بيومي محمد و رضا إبراهيم ، توجهات الإدارة التربوية الفعالة في مجتمع المعرفة ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
- ٢٢.عبد الواحد ودياب (٢٠٠٦) ، محمد نجيب و آصف ، المقومات الأساسية لمجتمع المعرفة ، المؤتمر التاسع للوزراء المسؤولين عن التعليم والبحث العلمي في الوطن العربي، المنعقد بدمشق في الفترة من ١٥-١٨ ديسمبر ٢٠٠٣ م ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ٢٠٠٦م.
- مشروع تنمية قدرات هيئة التدريس والقيادات في ضوء مبادئ تعليم الكبار ، مؤتمر تعليم الكبار بين الواقع والمأمول ، المنعقد في الفترة من ٢٩-٣٠ أبريل بكلية التربية بالإسماعيلية ، ٢٧-١
- ١٤.سليمان (٢٠١٣) ، شريف عبد الله ، دراسة تحليلية مقارنة لخبرات بعض جامعات العمر الثالث في عالمنا المعاصر وإمكانية الإفادة منها في مصر ، مجلة التربية ، العدد ٤٠، أبريل.
- ١٥.السنبل (٢٠١٢) ، عبدالعزيز بن عبدالله : دور تعليم الكبار في التنمية المستدامة وتحقيق متطلبات مجتمع المعرفة ، مجلة تعليم الجماهير ، العدد ٥٩ ، السنة ٣٩ ، تونس ، ديسمبر.
- ١٦.سيد (٢٠١٧) ، أسامة محمود فراج ، بدائل غير تقليدية لتمويل برامج تعليم الكبار في مصر في ضوء خبرات بعض الدول ، تكنولوجيا التربية - دراسات وبحوث ، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية ، العدد ٣٤ ، ٧١-٨٨
- ١٧.الشافعي (٢٠٠٨) ، دينا حسن ، إطارات تعليم الكبار ، رؤية مستقبلية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة.

٢٣. عمر (٢٠١٤) ، أيمن يسن محمد ،
تعليم الكبار بين الواقع والمأمول ،
مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، القاهرة.
٢٤. عيد (٢٠٠٩) ، أسامة محمود فراج ،
تعليم الكبار ، دراسات وبحوث ، دار
عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ،
القاهرة.
٢٥. القطب (٢٠١١) ، سمير عبد الحميد ،
تهديدات نمط التعليم الجامعي التقليدي
وفرص الانطلاق في عصر المعرفة ،
ورقة عمل مقدمة لمؤتمر ثورة ٢٥
يناير ومستقبل التعليم في مصر ،
المنعقد في يوليو بمعهد الدراسات
التربوية بجامعة القاهرة ، ٣٢٣-٣٤٥
٢٦. محمد (٢٠٠٨) ، أشرف السعيد أحمد ،
دور التعليم العالي في مواجهة تحديات
تأسيس مجتمع المعرفة في مصر ،
مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة ،
العدد ٦٨ ، سبتمبر ، ٢-١٢١.
٢٧. محمد واسكاروس (٢٠١٠) ، جيهان
كمال و فيليب ، الحاجات التعبيرية
لكبار العمر الثالث و انعكاسها على
الأدوار التربوية للمؤسسات غير
الحكومية ، المؤتمر السنوي الثامن (المنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار في الوطن العربي - الواقع والرؤى المستقبلية ، المنعقد في الفترة من ٢٤-
- ٢٦ أبريل بمركز تعليم الكبار ، جامعة
عين شمس.
٢٨. مرزوق (٢٠١٢) ، فاروق جعفر عبد
الحكيم ، جودة برامج التعلم المستمر :
تصور مقترح للتطوير ، المؤتمر الدولي
العلمي التاسع - التعليم من بعد والتعليم
المستمر أصالة الفكر وحدائث التطبيق -
الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية
المنعقد في الفترة من ١١-١٢ يوليو
بالتعاون مع معهد الدراسات التربوية ،
جامعة القاهرة.
٢٩. موسى (٢٠١٦) ، هاني محمد يونس ،
متطلبات تكوين معلم الكبار في ضوء
مفهوم التعلم مدى الحياة : رؤية مقترحة
، مجلة كلية التربية - جامعة المنوفية
العدد ٤ ، المجلد ٣١.
٣٠. نصير (٢٠٠٦) يوسف ، التعاون
العربي والدولي في بناء مجتمع المعرفة
، المؤتمر التاسع للوزراء المسؤولين عن
التعليم والبحث العلمي في الوطن
العربي ، المنعقد بدمشق في الفترة من
١٥-١٨ ديسمبر ٢٠٠٣ م ، المنظمة
العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس.
٣١. يونس (٢٠١٥) ، مجدي محمد ، دور
الجامعة في تحقيق مجتمع المعرفة
لمواكبة التطور المعلوماتي دراسة
ميدانية بجامعة القصيم ، المجلة العربية

-
- Psychology and Social Sciences , VOL.1, ISSUE 2, October 31, 8-14.
40. Marcinkiewicz (2011) , Aleksandra, The University of the Third Age as an institution counteracting marginalization of older people , Journal of Education Culture and Society , No. 2.
41. Marsden (2011) , Rebecca , A study of the co-operative learning model used by the University of the Third Age in the United Kingdom , International Journal of Education and Ageing , Vol. 2, No. 1, 371-382, September .
42. PUŞCAŞU (2015) Violeta, The University of The Third Age- Indicative of a Different Kind of Society, The USV Annals of Economics and Public Administration , Volume 15, Issue 2(22), 211-216.
43. Ruskowski (2013) Jessica C. Robbins, Challenging Marginalization at the Universities of the Third Age in Poland, Anthropology & Aging Quarterly, 34 (2), 157-169
44. Swindell (1999) Richard, U3As in Australia and New Zealand: Society's \$4 Million Bonanza , Comparative Education, Vol. 35, No. 2, Special Number (21): Lifelong Learning and the Education of Mature Adults , Jun, 235-247
45. Tabatabaei and Roostai(2014) Seyed Mehdi and Fatemeh, University of the Third Age: A Unique Model for Successful Implementation of "Active Ageing" , Health Scope. 2014 May; 3(2).
46. Talmage (2015) Craig A.; Lacher ,R. Geoffrey; Pstross, Mikulas; Knopf, Richard C. and Burkhart ,Karla A. Captivating Lifelong Learners in the Third Age: Lessons Learned From a University- Based Institute , Adult
- ضمنان جودة التعليم الجامعي ، العدد ٢١، المجلد ٨.
- المراجع الأجنبية**
32. Cattaneo (2016) Mattia; Malighetti, Paolo and Spinelli , Daniele , The impact of University of the Third Age courses on ICT adoption , Computers in Human Behavior 63.
33. Evaa (2015) Gerino; Elisaa, Marino; Pieraa,Brustia; Lyrakosb, Dimitrios G. and Lucaa , Rollé , Quality Of Life In The Third Age: A Research On Risk And Protective Factors , Procedia - Social and Behavioral Sciences 187 , 217 – 222
34. Formosa (2010) Marvin , Universities of the Third Age: A Rationale for Transformative Education in Later Life , Journal of Transformative Education, 8(3) 197-219
35. Formosa (2012) Marvin, Education and Older Adults at the University of the Third Age, Educational Gerontology, 38: 114-126
36. GÜNDER (2014) , Esma ESGİN, Third Age Perspectives on Lifelong Learning :Third Age University, Procedia - Social and Behavioral Sciences 116 , 1165 – 1169
37. Hebestreit (2006) Lydia Karola , An Evaluation of The Role of The University of The Third Age In The Provision of Life Long Learning, PhD thesis , University of South Africa.
38. Huang (2006) Chin-Shan, The University of The Third Age in The UK: An Interpretive and Critical Study, Educational Gerontology, 32: 825-842.
39. Klimczuk (2013) Andrzej, Universities of the Third Age in Poland. Emerging Model for 21st Century , Journal of Education,

-
50. WONG (2013) Ka Fai, A study of the universities of the third age in Hong Kong : an evaluation of elder academy model for the life long learning of older people , PhD thesis, Lingnan University.
- مواقع الانترنت**
موقع جامعة القاهرة.
51. <http://cu.edu.eg/ar/page.php?pg=contentFront/SubSectionData.php&SubSectionId=289>
موقع الهيئة العامة لتعليم الكبار.
52. <http://eaea.gov.eg/statisticsdetail.php?id=181>
موقع وزارة التضامن الاجتماعي.
53. <http://www.moss.gov.eg/ar-eg/Pages/sector-service-detail.aspx?sid=35>
47. Veloso (2011) Esmeraldina Costa , Old adults and educational practices: the case of a Portuguese Third Age University , Elderly, Education, Intergenerational Relationships and Social Development, Proceedings of 2nd Conference of ELOA , 297-311
48. Wieczkowska(2011) , Kornatowska , Ciemnoczołowski, Halina Zielinska , Kornelia Kedziora , Waldemar, Evaluation of quality of life (QoL) of students of the University of Third Age (U3A) on the basis of socio-demographic factors and health status, Archives of Gerontology and Geriatrics 53 , e198–e202.
49. Wilińska (2012) Monika, Is There a Place for an Ageing Subject? Stories of Ageing at the University of the ThirdAge in Poland, Sociology, Vol. 46, No. 2 (APRIL), pp. 290-305